



كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثاني

أستاذ المادة : ا.م.د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : عصر النهضة الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : **Renaissance**

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: مفهوم عصر النهضة

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية: **Reverso context renaissnce**

محتوى المحاضرة الأولى

مفهوم عصر النهضة

... إن النهضة الأوروبية هي التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي طرأت على أوروبا في أواخر العصور الوسطى من القرن الحادي عشر الى القرن السادس عشر وهو مصطلح يطلق على فترة الانتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة ويورخ لها بسقوط القسطنطينية عام 1453م إذ نزح العلماء إلى إيطاليا حاملين معهم تراث اليونان والرومان, كما يدل مصطلح عصر النهضة على التيارات الثقافية و الفكرية التي بدأت في البلاد الإيطالية في القرن الرابع عشر, إذ بلغت أوج ازدهارها في القرنين الخامس عشر والسادس عشر , ومن إيطاليا انتشرت النهضة إلى فرنسا وإسبانيا وألمانيا وهولندا وانكلترا وإلى سائر أوروبا.

أما حركة الانبعاث أو إحياء الحضارة الكلاسيكية اليونانية والرومانية القديمة والتي تسمى Renaissance فقد بدأت في إيطاليا بالتأكيد على الأدب والفن والنظر إلى الإنسان والتغيرات التي حدثت في هذه المجالات في القرن الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر .

إن أول من لاحظ بأن عصرًا جديدًا قد بدأ بانتعاش أوروبا سياسيًا واقتصاديًا , تقودها دول أوروبا الغربية شمال جبال الألب وحركة فكرية فنية وأدبية تقودها إيطاليا , وسبقت غيرها من الدول في النهضة الأوروبية أسباب هي :

1. إن الإقطاعية لم تنل من إيطاليا تمامًا , ورفضت المؤسسات الإقطاعية في وقت مبكر .

2. لم تقبل بمملكة متحدة وال بحكم الإمبراطور الألماني

3. عدم انتشار الحركة المدرسية في إيطاليا التي بدأت في القرن الثاني عشر .

4. لم تتأثر بالنمط الغوطي في البناء .

5. كان التعليم في إيطاليا مدني بصورة عامة في الوقت الذي كان كنسيا في بقية أنحاء أوروبا

6. ضعف تقاليد العصور الوسطى في كل أنحاء إيطاليا

7 من مفكري الغرب بأن الحضارة العربية الإسلامية كانت صاحبة الفضل الكبير في إذكاء روح النهضة بأوروبا وفي إيقاظ بلدانها من انحلال الهرم الإقطاعي وإرهاب محاكم التفتيش , وأخذت مؤسساتهم العلمية جنوبًا وشمالًا تنهل من العلم والمعرفة وتأخذ بالنهج العقلاني والفكر الحر , كما إن الحضارة العربية المبكرة لم تأخذ عن الحضارة الإغريقية أو الحضارة الهندية إلا بقدر ما أخذ طاليس أو فيثاغورس من الحضارتين البابلية والمصرية , وتدين أوروبا في انتقالها من بحر الظلمات إلى عصر النهضة إلى بعض العلماء اللاتينيين الذين قاموا بترجمة العلوم العربية إلى اللاتينية لغة العلم في أوروبا آنذاك , ومنذ أواخر القرن الحادي عشر زحفت الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا وسلكت في طريقها عدة طرق من أهمها

1..طريق الأندلس وكان من بين أهم الطرق إذ كانت الحضارة العربية مزدهرة هناك منذ القرن الثامن الميلادي وعلى مقربة من الأوربيين

2.طريق جزيرة صقلية. كانت ايطاليا عبارة عن مدن تجارية واقتصادية تتمتع بثروة واستقال وتقوم بالتجارة على نطاق عالمي .

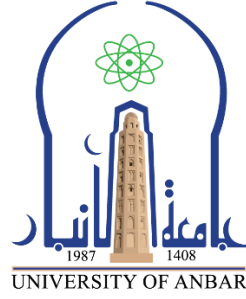
8. استطاعت المدن الإيطالية أن تسيطر على الريف وتقضي على نفوذ وسيطرة النبلاء , وتوجههم إلى الحياة المدنية .

1. تأثير العرب والاسلام على النهضة الأوربية

2. اعترف المفكرون الموضوعيون والمنصفون

3. الاتصال بالعالم الإسلامي عن طريق الحروب الصليبية .

أسهمت الحضارة العربية الإسلامية بنصيب كبير في ميادين العلم والمعرفة , إذ هرع طلاب العلم من مختلف أنحاء أوربا يدرسون ويترجمون ويقتبسون من معالم الحضارة الإسلامية إذ انتشرت الثقافة العربية الإسلامية في العالم الغربي, ونهل علماء أوروبا من المصادر العربية الأصلية, ووجدوا أنها تراثٌ علمي عظيم, فاشتغلوا بدراسته وتحليله, فدرسوا ابن سينا وابن رشد والرازي والخوارزمي وغيرهم من الفلاسفة والعلماء المسلمين وترجموا كتبهم إلى اللاتينية , وكانت نتيجة هذه الدراسات والترجمات ظهور حركة فكرية في أوربا في القرن الثاني عشر والثالث عشر سميت بالحركة المدرسية متأثرة بالحضارة العربية الإسلامية , وعن طريق هذه الحركة تمكن الأوربيون ان يتصلوا بالحضارة اليونانية والرومانية القديمة وبعث هذه الحضارة من جديد في القرنين الرابع والخامس عشر .



كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثاني

أستاذ المادة : ا.م. د منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : عصر النهضة الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : **Renaissance**

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: احياء التراث القديم

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية: **Revival**

... ثانيا : أحياء التراث القديم

تمثلت بمرحلتين هي :

المرحلة الأولى : اللاتينية الرومانية : فكان من الطبيعي البدء بها ولاسيما في ايطاليا إذ أن الآثار كانت شاهدة أمام الناس في كل مكان من ايطاليا وكانت اللغة هي اللاتينية , على الرغم مما أصابها من ضعف لكنها عادت أمجاد لغة شيشرون وقيصر والى فلسفة سنيكا لذلك عادت اللغة اللاتينية لصفاتها القديم وتعصب لها بعض الكتاب أمثال بترارك , واهتمت الكثير من العوائل الإيطالية باللغة اللاتينية واتجهوا إلى الآثار الرومانية القديمة وأحسوا بأنها رمز العظمة وعبر بعض الشعر عن ذلك , ووجد الباباوات من اهتم بالدراسات الرومانية القديمة مثل البابا بيو الثاني الذي تخصص بالآثار القديمة وانفق الأثرياء أموالهم في إنشاء مباني على الطراز الروماني القديم .

المرحلة الثانية : اليونانية الإغريقية : كانت اليونانية والإغريقية من التراث اقدم وإذا كانت قد اضمحلت في غرب أوروبا إلا أنها كانت موجودة في بلاد اليونان وبيزنطة , وكان من يرغب بالدراسة ويتلذذ من أساتذتها يذهب إلى القسطنطينية , كما أن انتقال عدد من الأساتذة من بيزنطة إلى ايطاليا والاستقرار فيها أمثال بوكاشيو وكريزولوراس , ولقد نظر المفكرون في عصر النهضة إلى التراث اليوناني نظرة جديدة تخالف النظرة التي كانت موجودة في العصور الوسطى , وجعلوا الإنسان هو محور العلم والفن والأدب في عصر النهضة , لذلك أطلق عليها الحركة الإنسانية واعتمدت هذه الحركة على دراسة المخطوطات القديمة والتي كانت منها عدد كبير في الأديرة والكنائس وزادت رغبة المفكرين في الطالع عليها في ايطاليا والبحث عنها في البلاد المجاورة وأسهمت الأسر الغنية والكبيرة في المدن الإيطالية في تمويل البحث عن المخطوطات وشراؤها واقتنائها وكان التنافس على أشده بين العوائل الإيطالية واتجهت أنظارهم إلى بيزنطة بحثا عن المخطوطات القديمة , وارتبطت بهذه الحرفة نشأة المجاميع العلمية التي أسهمت في نشر الدراسات اللاتينية والرومانية كما زاد الاهتمام بالدراسات التاريخية .

أولا : النهضة في فرنسا

مرت فرنسا بمراحل صعبة في عصر النهضة إذ كانت الحرب بينها وبين انكلترا من جهة وصراع الأمراء على السلطة من جهة أخرى , فلم يكن بوسعهم الالتفات إلى الفنون الإيطالية لكن بعد عام 1494 أصبحوا أكثر تقبلا للفن وذلك حينما غزت الجيوش الفرنسية إيطاليا , وشجع ملوك فرنسا عددا من العلماء الإيطاليين وبعض البيزنطيين إلى المجيء إلى باريس لتدريس اللغات اللاتينية واليونانية فيها , وكان لويس الحادي عشر احد الملوك الذي أراد أن يدخل الفن إلى فرنسا, وزاد إعجاب الملوك الفرنسيين بالنهضة وادخلوا إلى بالطمهم الكثير من مراسم وتقاليد الأمراء الإيطاليين , كما شجع فرنسوا الأول هذه الحركة في بالده وانشأ كلية فرنسا عام 1530 وعين فيها أساتذة الدراسات القديمة ووصل حد تشجيعه لرجال الأدب إذ لقب بباعث الفنون , وانتشر فن النحت والرسم عبر برغنديا إلى فرنسا .

ثالثا : النهضة في انكلترا

كانت حرب المائة عام بينها وبين فرنسا هي التي أشغلت انكلترا كثيرا والتي انتهت بطرد الإنكليز من فرنسا عام 1452 ولم يمض عامان حتى بدأت حروب الوردتين التي شجعت الحكومة الإنكليزية على بسط نفوذها على الجزر الإنكليزية وضرب الإقطاع الموجود داخل انكلترا والتوسع التجاري , وكان كل هذا قد اشغلتها عن ظهور النهضة فيها , لكن بعد نهاية الحروب أخذت الدراسات الإنسانية تجد طريقها في انكلترا عن طريق بعض الإنكليز الذين درسوا في إيطاليا ونقلوا الثقافات الجديدة إلى انكلترا واخذوا يحاضرون ويشرحون دروسهم في جامعة أكسفورد حتى سموا بـ)مصلحو أكسفورد(وكان من أعلامهم توماس كوليت والسير توماس مور اللذان كانا من أصدقاء ارازمر وتعاون ثلاثتهم على نشر الإنجيل وتعليمه لكل إنسان بسيط ونادوا بضرورة تحرير الفكر الإنساني من تلك القيود التي فرضتها الكنيسة عليه , وأخذت النهضة في انكلترا طابعا دينيا لخدمة المسيحية واختلفت بذلك عن إيطاليا وفرنسا التي اتجهت اتجاها وثنيا , وحاولت النهضة في انكلترا التوفيق بين الفن والعقيدة وبين الجمال والدين .

ثانيا النهضة في المانيا

دخلت النهضة إلى ألمانيا في النصف الثاني من القرن الخامس عشر إذ تقدمت الثقافة والدراسة فيها بفضل زيادة سلطان الأمراء الألمان بشكل واضح في المدن الألمانية ونشأت الأكاديميات فيها كما ظهرت الطباعة فيها على يد حنا جوتنبرغ ثم انتشرت منها بسرعة في أنحاء أوروبا وعرفت بأنها الفن الألماني, وكان الجانب الأكبر منها يتصل بالدين في المدة الأولى وذلك كون رجال الدين هم أساس وغالبية الطبقة المتعلمة , لكن حدث تغيير في القرن السادس عشر نتيجة زيادة الفقر وذلك بسبب الكشف عن الطرق البحرية الجديدة هذا من جانب وسادت البالد الفوضى الدينية والاجتماعية نتيجة لتحول أفكار الناس بضرورة الصالح الديني وأصبح الدين هو العامل الفعال وزاد اهتمام الناس بكتابات لوتر كما ازداد اهتمامهم بالموسيقى .

رابعاً: الفن في اسبانيا والبرتغال

انتقلت الدراسات الإنسانية إلى شبه الجزيرة الايبيرية على يد التلاميذ الذين زاروا ايطاليا في القرن الخامس عشر ودرسوا في جامعاتها وعادوا إلى بلدانهم ليحاضروا بما تلقوه من علوم وبرز هؤلاء ارياس باربوسا في جامعة سالامانكا وانطونيو ليبريكسا في اشبيلية والمؤرخ البرتغالي والشاعر الكبير ريسندي في لشبونة , بيد أن الخوف من بواد حركة الإصلاح الديني دعت البابا كلمنت السابع وشارل الخامس إلى الوقوف بوجه الدراسات الإنسانية , الأمر الذي جعلها محدودة في المجتمع الإسباني , لكن حركة الإحياء أثرت بدرجة واضحة وذلك باستخدام اللغة الإسبانية في مجال الأدب والمسرح ومنها دون كيشوت لكاتبها سرفانتيس , وإلى جانب الدراسات الإنسانية والأدب القومي فقد اهتمت بالمالحة وصناعة السفن فضلا عن الفنون التي تأثرت بالناحية الدينية الن من رعى الفنون هم الملوك , لذلك فإن الفن الإسباني في عصر النهضة قليل الأهمية بالنسبة لأوروبا إلا انه كان متميز الشخصية , تمثلت النهضة في اسبانيا بتوحيد أركون وقشتالة وطرد العرب المسلمين من شبه الجزيرة الايبيرية متمثلاً في غرناطة , وأدت حركة الكشوف الجغرافية دورها والتي نبعت أساساً من النهضة وروحها إلى تحول المكاسب المادية الناتجة عنها إلى مكاسب تجارية .



كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثاني

أستاذ المادة : ا.م.د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : عصر النهضة الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Renaissance

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: مظاهر عصر النهضة

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية : The Renaissance of manifestations

... من مظاهر النهضة التقدم الفكري في أوروبا

اختراع الطباعة وانتشار المعرفة

أ- اختراع الطباعة لا يتجاوز عمر المطبعة أكثر من خمسمائة عام وكان الناس قبل ذلك ينسخون الكتب باليد ولم يكن باستطاعة الشخص اقتناء الكتب إذ اقتصر على الأغنياء الأمر

أ- اختراع الطباعة / لا يتجاوز عمر المطبعة أكثر من خمسمائة عام , وكان الناس قبل ذلك ينسخون الكتب باليد ولم يكن باستطاعة الشخص اقتناء الكتب إذ اقتصر على الأغنياء الأمر أ الذي جعل العلم والمعرفة محصور بفئة قليلة من الناس , وكان الاختراع الطباعة أهمية كبيرة في نشر المعرفة والأفكار والآراء

ب. ان الورق والحبر من اختراع الصين وكان الصينيون اول من استخدم الورق

وذلك في القرن الثاني قبل الميلاد , وكانوا يصنعونه من الحرير , ولما فتحت بالدا ما وراء النهر تعلموا صناعة الورق واستبدلوا الحرير بالقطن في زمن المأمون وانتقلت صناعة الورق إلى اليونان وإيطاليا وإسبانيا , واستبدل الإسبان القطن بالكتان , أما قبل معرفة صناعة الورق فكانوا يستخدمون أوراق البردي في الكتابة , واستخدموا الرق أيضا وهي جلود الحيوانات واستبدل بالورق في القرن الخامس عشر .

ج - الطباعة / كانت العملية الشائعة في العصور الوسطى أن تحفر الحروف في الألواح الخشبية أو الحجرية بصورة معكوسة وإضافة الحبر إليها , واستخدم الملوك والأمراء تواقيعهم وذلك بحفرها على الخشب أو المعادن لتوقيع الوثائق والمستندات , وتطور الأمر إلى سبك الأحرف , ال يعرف تأريخ محدد للانتقال من الطبع بالواح الخشبية إلى الطبع بالحروف المتحركة وال نعرف من الذي اخترع الحروف المتحركة وقد قيل لورنس كاستر احد سكان مدينة شارلم بهولندا أول من استخدمها في نهاية القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر لكن لورنس كاستر لم يترك شيئا مطبوعا والمعروف بالضبط إن جون كوتنبرك كان يستخدم الأحرف المتحركة للطباعة في مدينة ميترز الألمانية وأقدم المخطوطات المطبوعة هي رسائل الغفران وترجمة الإنجيل التي طبعها كوتنبرك عام

1454 .

د نتائج اختراع الطباعة / كان لها نتائج مهمة في القرن السادس عشر منها

1.ازدياد الكتب إذ لم يكن الناسخ بمقدوره طبع أكثر من نسختين في السنة ,على عكس المطبعة التي كانت تنتج ألف الكتب في السنة .

2. أصبحت الكتب المطبوعة أكثر ضبطاً من الكتب الخطية وذلك بقراءة المسودات عدة مرات وترتيب الطبع بصورة الأصل تماماً.

3. انتشار المعرفة وذلك بازدياد عدد الكتب المطبوعة ورخص ثمنها فكثر الطلب على الكتب وامت الثقافة بين الناس .

4.أخذت عامة الناس تنكب على قراءة الكتب وتتذوق الأدب بفضل الطباعة .

2- بعث الحضارة الكلاسيكية :

كانت الطباعة وسيلة مهمة لنشر المعرفة السائدة حينذاك والتي عرفت بالحركة الكلاسيكية أو إحياء الحضارة اليونانية والرومانية القديمة , إذ كانوا على اتصال بهذه الحضارات وعدوهم أسلافهم في الحضارة وكانت لغة الكنيسة اللغة اللاتينية وكان عدد ال يستهان به من فالفلسفة اليونان المعروفين أمثال فرجيل وهوراس وشيشرون والقيصر لذلك استطاع الكتاب ورجال الدين على دراسة أرسطو والقانون الروماني في الجامعات واستقوا منها الفلسفة واللاهوت والقانون الكنسي وكان بعض الأفكار عن الفلك والطب والكيمياء والتاريخ مأخوذة من اليونان والرومان القدماء .

وفي مدة الانتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة اكتشف الأوربيون الحضارة الكلاسيكية القديمة واستخدموها أنها كانت ممتعة وتحتوي الأفكار العلمية الصحيحة , بل كانت للحركة المدرسية في القرن الثاني عشر التي تأثرت بالحضارة الإسلامية اثر مهم في محاولة الاتصال بالتراث اليوناني والروماني القديم , وكذلك ترجمة المسيحيين كتب أفلاطون وأرسطو وغيرهم من الفلاسفة اليونانيين القدماء من العربية إلى اللاتينية واطلعوا على شروح وتعليقات وإضافات علماء العرب وفلاسفتهم .

اذ عبر المفكرون في عصر الانتقال أول مرة عن (إعادة الحضارة الكلاسيكية بعد قرون من الظالم) وكان من بين هؤلاء بترارك وبوكاشيو وساليوتاني وبروني وكان الأخير يقول (أن النور عاد من قرون من الظالم (وقصد بذلك عودة الكلاسيك في الفن والأدب والنظرة إلى الإنسان , وكان بعث الكلاسيكية في الأدب والفن في أول الأمر مجرد تقليد الكلاسيكيين القدماء في كتاباتهم وبعدها ظهر النقد اللغوي والتاريخي فقام لورينزر فالاً بدراسة وثيقة قسطنطين الكبير التي قيل انه منح الباباوات السلطة الزمنية فوجد أن الوثيقة مزورة ومن عمل رجال الكنيسة في العصور الوسطى , كما قارن الإنجيل اللاتيني بعدة أناجيل إغريقية أصيلة فوجد فيه أخطاء الكثيرة فآثر في أسلوبه على رجال المعرفة فيما بعد أمثال ارازمز وفولتير وأدى إلى ظهور البحث العلمي الذي ساد في القرن التاسع عشر

فرانسيسكو بترارك 1374 – 1306

بدأ بعث الحضارة الكلاسيكية على يده في ايطاليا إذ كرس حياته للتعلم ودراسة الأدب فنظم بعض المقطوعات الشعرية باللغة الإيطالية انصرف إلى اللغة اللاتينية القديمة وساعده الباباوات وساعد الملوك في إكرامه ومنحه مجلس الشيوخ في فينسيا حرية السكنى وتوجته جامعة باريس ومدينة روما بإكليل الغار وحذا حذوه معظم الكتاب في أوروبا الغربية .

جيوفاي بوكاشير 1375 – 1313

شارك جيوفاي حماس بترارك في كاتبة الأدب اللاتيني القديم وشاعت اللاتينية في ايطاليا أوال ثم في القارة الأوربية حاول أن يتعلم اليونانية لكن دون جدوى كرايسو لورس

وهو مهاجر من الإمبراطورية البيزنطية بعد الضغط العثماني إلى ايطاليا وأسس مدرسة في فلورنسا ومن أساتذة المشهورين في اليونانية وتتلذذ على يده الكثير الطالب .
الحركة الإنسانية

كانت الحركة الإنسانية مظهرا آخر من مظاهر التعليم الكلاسيكي الجديد المبني على الاعتقاد بأن عظمة الحضارة الكلاسيكية القديمة وجاذبيتها هي في كونها إنسانية والإنسانية في لغة شيشرون تعني الثقافة والأدب والنضج العقلي الضروري إنسان تربي تربية ممتازة وكان بترارك هو أول القائمين بالحركة الإنسانية لحماسه الشديد لكتابات شيشرون وتقليده في أسلوبه ونظرته للحياة واقتباس عباراته وحذا حذوه الكتاب الآخرون وكتبوا بالأسلوب الكلاسيكي القديم واحتقروا أسلوب اللاتيني السائد في العصور الوسطى فكان التعليم الجديد مدني وليس كنسي والتأكيد على الدنيا وليس الآخرة والاهتمام بالإنسان ورغبته وتأمين العيش الهنيئ التأكيد على الفردية :

كانت الفردية هي أهم مميزات الثقافة الجديدة والمجتمع الجديد فأكد الإنسانيون على الثقة بالنفس وان الإنسان فرد متميز له شخصيته وقابليته ومواهبه يستطيع أن ينميها وبذلك يخدم غيره وان هذا النوع من الفردية يرفض الولاء للسيد الإقطاعي وال يعترف بالأباطرة والباباوات والملوك فهو سيد نفسه ويحتقر العصور الوسطى ونكران الذات , ومع ذلك يتمسك بدينه ويحب وطنه ومخلص لحكومته على إن يكون له صوت مع بقية مواطنيه في إدارة ماكينه الدولة وأجهزة الحكومة .

تأثير الكلاسيكية على الدين المسيحي :

أن المسيحيين الأتقياء لم يعارضوا التعليم الجديد وال منعه سلطات الكنيسة وعلى الرغم من إن بعض رجالات الدين قد شنوا العداء للحركة الكلاسيكية وعدوها وثنية وخافوا من تسرب الوثنية بين الناس لكن التسامح الذي أبدته السلطات الدينية والمدنية أظهرت للناس إنها ليست خطيرة , وكان الباباوات من مشجعي الكلاسيك ولا سيما البابا نيقولا الخامس الذي كان ضليعا في الكلاسيك ومنح الناسخين للمخطوطات القديمة جوائز ثمينة وكذلك البابا بيوس الثاني الذي نال شهرة في الكلاسيك قبل أن يرتقي كرسي البابوية وجمع المخطوطات الكلاسيكية القديمة وساعد ليو العاشر الفنانين والإنسانيين لرغبته في الفن والموسيقى والمقطوعات الأدبية



كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثاني

أستاذ المادة : ا.م. د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : عصر نهضة الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : **Renaissance**

اسم المحاضرة الرابعة باللغة العربية: الفن في عصر النهضة

اسم المحاضرة الرابعة باللغة الإنكليزية : **Renaissance art**

... أشهر رجالات التعليم :

من أشهر رجال التعليم الجديد جون ركلن الذي كان يدرس أبناء الأمراء والنبلاء وكان ضليعا في الأدب اليوناني , وابن أخيه فيليب ميلانتكن كان أستاذا للغة اليونانية في جامعة وتنبرك في ألمانيا وصديق مارتن لوثر , واشتهر في انكلترا جون كوليت عميد كاتدرائية سنت بول في لندن وكان أستاذا ووعاظا , وكتب السير توماس مور عدد من الكتب التاريخية والسياسية باللغة الإنكليزية واللاتينية من بينها حياة ريجارد الثالث وكتابه الذي اشتهر به يوتوبيا الذي كتبه باللغة اللاتينية وكان مستشار هنري الثامن ملك انكلترا, ويعد ديفيد ارازمز من ابرز الكتاب في عصر الانتقال كان مفكرا وإنسانيا ولد في مدينة روتردام بهولندا لكنه قضى حياته متجولا في فرنسا وانكلترا وألمانيا وسويسرا وإيطاليا وكان متخصصا في اللاهوت وأصبح قسا .

3- الفن في عصر النهضة

كان الفن في العصور الوسطى ممزوج بالطابع المسيحي كالكاتدرانيات المبنية على الطراز الغوطي وصور القديسين , لكن الفنانون والأدباء اظهروا الرغبة الشديدة للحضارة الكلاسيكية.

إذ قدم الإنسانيون فنونا امتازت بالبساطة والجمال وعدم التكلفة لكنها متأثرة بالكلاسيكية القديمة , فكان كل من المصورون والنحاتون والبنائون أو المعماريون يعنون عناية فائقة بإظهار نماذج مهمة في الفن على غرار الفن اليوناني والروماني القديم , فامتزج الفن المسيحي بالفن الكلاسيكي فكانت النتيجة ابتكار فن عظيم هو فن عصر النهضة

أ-البناء :

تأثر البناء في العصور الوسطى بالفن الغوطي وحل الفن اليوناني والروماني مكانه في عصر النهضة تمثلت بالأقواس اليونانية والقبب الرومانية بدال من الأبراج المدببة , وامتاز البناء ببساطته وبرز مثال للبناء في عصر النهضة هو بناء كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان في روما والتي شيدها ابرز الفنانين في القرن السادس عشر أمثال بريانتي ورفانيل وميخائيل أنجلو وبلاديو , وكان البناء في ايطاليا رمزا للفن في كل أوروبا على الرغم من اندحارها سياسيا وتجاريا بسبب الحروب , وانتشر في أوروبا في عهد فرنسوا الأول وفيليب الثاني في اسبانيا وتأخر في ألمانيا وهولندا وانكلترا إلى نهاية القرن السادس عشر .

ب -النحت والتمثيل : البناء والنحت متلازمين فإذا ما حدث تغيير في الأول واكب هذا التغيير في الثاني إذ ظهر النحت في القرن الرابع عشر بالأسلوب الكلاسيكي وانتبه الإنسانيون لذلك لوجود الآثار القديمة في ايطاليا

وشجعت عائلة مديتشي في فلورنسا دراسة فن النحت دراسة علمية فكان وجه التشابه كبيرا بالقطع الأثرية التي نحتت في القرن الرابع والخامس قبل الميلاد تماما بالقطع الفنية التي نحتت في القرن الخامس عشر والسادس عشر , كان روينزو كيبرتي هو على رأس طبقة النحاتين في عصر النهضة الذي نحت الباب بابتيستري في فلورنسا ويأتي بعده دوناتيلو الذي نحت تمثال سنت مارك في فينسيا وأسس لوكاديليا روبيا مدرسة في النحت لزخرفة القبور واهتم ملوك أوربا بهذا الفن .

ج - التصوير :

كانت الصور سابقا ترسم على البيوت والكنائس مباشرة أو كانت ترسم على الأقمشة وتلون بالوان المائية وتمسى فريسكوس وتطور هذا الفن ليصبح بالوان الزيتية ويرسم على الواح والأقمشة والجدران ولما لم يجد الفنانون نماذج كلاسيكية قديمة ظلوا يسايرون الأسلوب المسيحي الذي ظهر لعدد من المصورين وهم :

1 - ليوناردو دافنشي : 1519 - 1452 ولد في فلورنسا ونشأ فيها ووقع تحت رعاية عائلتي مديتشي في فلورنسا وعائلة سفوزا في ميلانو وأشهر صوره العشاء الرباني الأخير أو ما يطلق عليه بالعشاء المقدس , وصورة الموناليزا الفتاة البريئة من نابولي وكان هذين التصويريين امتازا بجودتهما في التركيب والتلوين والظل , يعد من أشهر المصورين أنه درس علم التشريح وظهر ذلك في لوحاته وعمل كمهندس ونحات وميكانيكي وموسيقي وفيلسوف .

2 - ميخائيل انجيلو : 1564 - 1475 ولد في فلورنسا وأصبح من المصورين المشهورين ونحاتا ومهندسا معماريا وقيل انه شاعر وفيلسوف وقسم وقته بين فلورنسا وروما وكان معروفا عنه بأخلاقه وشخصيته المستقيمة وحبه لموطنه فلورنسا وأشهر نتاجاته تمثال النبي داود والنبي موسى وشارك في بناء كنيسة القديس بطرس ورسومه للخليقة والطوفان ويوم الحساب في سقف الكنيسة وجدرانها وعدت من الرسوم الفريدة في العالم . 3- رفائيل : 1520 - 1483 فاقت شهرته شهرة ميخائيل انجيلو في التصوير استخدم التنسيق وعبقريته في فن التصوير اذ كان رجال جذابا خدم البابويات وعمل كمهندس في بناء كنيسة القديس بطرس واظهر ميال للنحت من أشهر لوحاته العذراء والمسيح الطفل .

4- تيتيان : 1576 - 1477 ولد في فينسيا ويمثل مدرسة فينسيا للتصوير استخدم الألوان الزيتية المضيئة وكان على اتصال ببعض الأباطرة وكسب شهرة وثروة واسعة لرسوماته التي ظهر فيها الحشمة والوقار وتأثر به المصور الكريكو 1614 - 1542 وكانت تصاويره دينية أيضا تمثل الألم والكآبة

5 – البريخت دورر : 1528 – 1471 ولد في نورمبرك في ألمانيا وتأثر بفناني ايطاليا اشتهر كنجاش ونقاش واهم تصاويره الفارس والموت .

6 .هانز هولبين 1497-1543 من مدينة اكسبرك في المانيا ككان من عائلة اشتهرت في التصوير في مدينة بال في سويسرا لمدة من الزمن وقضى سنواته الأخيرة في انكلترا في خدمة الملك هنري الثامن مزج بين الفن الألماني والهولندي المشبع بالنزعة الإنسانية ومن أهم صوره تصويره لهنري الثامن وزوجاته , والكتب في ذلك العصر أمثال توماس مور ورازمز وفيليب ميلانكتن .

هـ - الموسيقى :

لم تتأثر الموسيقى بالنزعة الكلاسيكية الن لم يكن هناك اثر للموسيقى اليونانية والرومانية القديمة تطورت الموسيقى في عصر النهضة لما كانت عليه في أواخر العصور الوسطى , إذ تناسقت الألحان واستخدام الآلات الموسيقية الحديثة التي انتشرت في أوربا اشتهر جون بول ووليم بيرد واورلادو كيبسن كموسيقار للبلات الملكي وفي ألمانيا نشرت عدد من الأنغام تحت إشراف مارتن لوثر وفي ايطاليا كان باليستربتا أعظم موسيقار في القرن السادس عشر إذ كان يعزف على اله الاورغن في الفاتيكان , وكان جيوفاني كابريلي احد مؤسسي الأوركسترا الحديثة فأخرج الألحان الموسيقية مع الأصوات الغنائية ومهد السبيل للأوبرا الحديثة واشتهرت فينسيا بطبع الألحان الموسيقية عام . 1501

- 4 الأدب القومي

تكونت اللغات القومية في العصور الوسطى وظهرت بعض المقطوعات الأدبية الممتازة باللغة الإيطالية والفرنسية والإسبانية والألمانية والإنكليزية , لكن بعث الحضارة الكلاسيكية وتأكيدها على اللغة اللاتينية حالت دون تقدم الكتابة باللغات القومية فضال عن أن الأدباء والمفكرين كانوا يكتبون باللغة اللاتينية واليونانية , كانت أسباب ظهور الأدب القومي في القرن السادس عشر هي:

- 1 – الصراعات القومية التي تجذرت في أوربا
- 2 – والاستكشافات الجغرافية والتقدم الاقتصادي والتنافس الدولي .
- 3 – حاجة الناس إلى التفاهم بلغاتهم المحلية واستعمالها في حياتهم اليومية .
- 4 – دعوة العلماء والباحثين إلى الاهتمام باللغات القومية ووضع قواعد لها .
- 5 – كان لظهور البروتستانتية والإصلاح الديني اثر كبير في نمو اللغات القومية .

وظهرت المواضيع الأدبية المنشورة التي كانت عبارة عن مقالات دينية وكتب الصلوات وتراجم الإنجيل إذ ترجم الإنجيل إلى اللغة الألمانية من قبل مارتن لوثر وكتاب الأسقف كرامر للصلوات باللغة الإنكليزية ودستور الدين المسيحي الذي وضعه كالفن يعد من أعظم القطع الأدبية الخالدة في الأدب الألماني والإنكليزي والفرنسي وكذلك تأريخ القديسة تريزا التي كتبت حياتها باللغة الإسبانية

الملاحم والدراما :

إن من ابرز ما توصل إليه الفن الأدبي في القرن السادس عشر هو الملحمة والدراما إذ تأثرا بالكلاسيكية والإنسانية من حيث الموضوع والنوعية , فكانت ايطاليا مسرحا لقصصهم وشربوها بروح القومية الحديثة وأشهر الأدباء الإيطاليين هم أورلاندو اريوستو الذي عبر عن الحب الرومانسي بأسلوب كلاسيكي , كما إن إنقاذ بيت المقدس لمؤلفه تاسو يظهر فيه أسلوب الملحمة على غرار فرجيل عبر فيه عن عواطف الصليبيين وفي البرتغال كتب لوسيداد أوف كاموين ملحمة القومية عن رحلة فاسكو ديكاما إلى الهند , وفي فرنسا ظهر بيير ادموند رونارد كان زعيم الشعراء وأشعاره عن الحب والطبيعة , أما في انكلترا فأشعار ادموند سبنسر وخاصة الرعاة من الأدب الريفي وفي ملحمة ملكة الحوريات عبر من خلالها بالملكية القومية بأسلوبه الشعري .

وليم شكسبير : 1616 - 1564

ولد وليم شكسبير في مدينة ستراتفورد في السادس والعشرين من نيسان 1564 من أبوين انكليزيين تزوج من إحدى فتيات المدينة وعمره 18 عام , كان حياتهم العائلية غير مستقر ووالده جون شكسبير أمينا على أولاده لكنه مدان دائما وكثره الدعاوي عليه أخرجه من عضوية المجلس البلدي في المدينة , حصل وليم على فرصة الدراسة الجامعية , وظهر ككاتب مسرحي في لندن عام 1584 وبقي يتمتع بحياة الشهرة والثروة كعضو في المسرح اللندني ورجع إلى مسقط رأسه عام 1610 وعاش كوجيه في المدينة , كان يخرج مسرحيتين كل عام وقد جمعها بين جونسن ونشرها عام 1623 إما أشعاره السونيت فعبارة عن 154 قطعة نشرت عام 1609 وكتب قصتين شعريتين فينوس وادونيس وأشهر مسرحياته هامليت وروميو وجوليت وماكبث وتاجر البندقية , تقدم بحياة صرفة نحو الرقي ولم يكن معه سوى ذكائه ونبوغ فكره وأصبح في عام 1594 رئيسا لشركة يملكها لنفسه وأصبح صديقا لعدد من الشخصيات في بلاط الملكة إليزابيث توفي في الثالث والعشرين من نيسان عام 1616 عن عمر يناهز 52 عام .

السير فانتيس :

ولد في اسبانيا صاحب كتاب دونكيشوت وترجم إلى اللغة الإنكليزية ونشر في عام 1612 كان والده جراحا فاشلا وكانت حياته غير مستقرة ينتقل من مدينة إعالمة عائلته حصل على فرصة الدراسة الجامعية لكنه قتل رجال في مبارزة حكم عليه من جراء ذلك ونفي خارج اسبانيا كان مغامرا وتطوع في خدمة الجيش الإيطالي وفي معركة ليبانتو ضد الدولة العثمانية أصيب بجرحين في الصدر وعطب في إحدى يديه , وأسره القرصان بعد أربع سنوات فكانت محاولته للهرب عدة مرات أصبحت مصدر إزعاج وإعجاب القرصان الذين أسروه فأطلق سراحه عام 1580 وكتب عن معركة ليبانتو ووصفها بأنها أعظم حادثة للماضي والحاضر والمستقبل ورجع إلى اسبانيا وتزوج من امرأة معتبرة وبسبب كثرة ديونه سجن ثالث مرات توفي في الثالث والعشرين من نيسان عام . 1616



كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثاني

أستاذ المادة : عصر النهضة الاوربية

اسم المادة باللغة العربية : ا. م. د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Renaissance

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: التقدم العلمي

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية : scientific program in the renaissance

محتوى المحاضرة الخامسة

... احدث التقدم العلمي ثورة في جميع العلوم وكان التقدم بالدرجة الأولى في علم الفلك والكون والمادة وبعدها الرياضيات والفيزياء والطب وعلم الأحياء والاجتماع .
أ-الفلك :

كانت النظرية السائدة في العصور الوسطى ويؤمنون بها هي نظرية بطليموس السكندري الذي عاش في القرن الثاني الميلادي والذي قال بأن الأرض ثابتة أنها مركز الكون وتدور الشمس والقمر والنجوم حولها بسرعة فائقة في كل أربع وعشرين ساعة , وقد أيدت الملاحظات اليومية للناس هذه الفكرة فضال عن مطابقتها لما ورد في الإنجيل , ولهذا أيدتها الكنيسة واعتقد بها الناس لكن كانت هناك نظريات أخرى للكون مضمورة في طي النسيان من بينها نظرية فيثاغورس القائلة بأن الشمس مركز الكون ولما اكتشف الحضارة الكلاسيكية اكتشفت هذه النظرية وكان من أشهر القائلين بها كوبر نيكس .

كوبر نيكس : 1543 – 1473

كان قسا بولنديا قسم وقته بين الأمور الدينية والبحث في الكلاسيك والرياضيات والفلك درس الطب والقوانين الكنسية في ايطاليا لمدة عشر سنوات فتعرف على الإنسانين وتعلم الكثير منهم بعلم الفلك , واستطاع من خلال الملاحظة وألات المتوفرة لديه حينذاك دون ملاحظته باللغة اللاتينية في عام وفاته 1543 وقد بين في كتابه دوران الأجسام السماوية الذي أهداه إلى البابا بول الثالث إن الأرض هو إحدى الكواكب السيارة التي تدور حول الشمس وليست مركز الكون فجردها من قدسيتها وأهميتها وأثارت هياجا عاما في أوروبا بين مؤيدين ومعارضين .

نيكو براهي : 1601 – 1546

اهتم الفلكيون بالمعادلات الرياضية وتحسين ألات في النصف الثاني من القرن السادس عشر لدعم نظرية كوبر نيكس وكان من بينهم نيكو براهي الفلكي الدنماركي الذي ساعده فردريك الثاني ملك الدانمرك ماليا لتأسيس مختبر في جزيرة تقع بين الدانمرك والسويد وزود بالمرصد وألات والمكتبات ومعمل للورق ومطبعة , قطعت علاقته مع فردريك الثاني بسبب عجرفته وخدم الإمبراطور في براغ ونصت نظريته على إن الكواكب السيارة تدور حول الشمس لكن الشمس وجميع الأجرام السماوية تدور حول الأرض الثابتة , كان سبب فشله انشغاله بالتنجيم لكن العامل الرئيسي هو انه لم يتبع الطريق الذي سلكه كوبر نيكس .

كيبلر : 1630 – 1571

ظهر في نهاية القرن السادس عشر في ألمانيا وأيد نظرية كوبر نيكس ودعمها بالبحوث هو والعالم الإيطالي غاليليو , درس كيبلر الفلك في إحدى الجامعات الألمانية وصاحب نيكو براهي , فاق أستاذه في الرياضيات والفلك واثبت أن الأرض والكواكب تدور حول الشمس في مدار بيضوي وليس مستدير وتزداد سرعة الكوكب كلما اقترب من الشمس وتناسب سرعته مع مربع زمن دوران الكوكب .

غاليليو : 1642 – 1564

اختص بعلوم كثيرة منها الرياضيات والفيزياء والميكانيك والضوء والعدسات والفلم فضال عن كونه عالما في الكلاسيك وكاتباً موهوباً وموسيقياً , لقد عرض ونشر نظرية كوبر نيكس في جامعة بادوا وكانت محاضراته شيقية وزود بقاعة تستوعب ألفي شخص , وحسن التلسكوب عام 1609 واستطاع بواسطته أن يبرهن إن الشمس تدور حول نفسها وحاول أن يقنع الكنيسة بصحة نظرياته لكن ذلك وضعه في نزاع مستمر مع الكنيسة وأعلنت محكمة التفتيش في عام 1616 بأن الرأي القائل بأن الشمس مركز الكون رأي باطل ويدل على الانشقاق أنه يخالف تعاليم الكتاب المقدس , وفي عام 1632 حوكم غاليليو وأدين بأنه يروج لهذه النظرية وبقي تحت المراقبة لمدة عشر سنوات الأخيرة من حياته

ب - الرياضيات :

كان علماء الرياضيات في العصور الوسطى قد ورثوا الحساب والهندسة من اليونان والرومان القدماء وقد تعلموا من العرب الجبر وأرقام العربية كما كان غرضهم بيان مقدار الصح والخطأ من النظريات وإصلاح التقويم وحساب مدى الطلقات النارية من المدافع وبناء حصون حربية بأقل التكاليف وتسهيل حسابات أصحاب البنوك والتجار والرأسماليين , ومن أشهر العلماء في الرياضيات هما تارتاكليا وكاردان من ايطاليا وكان الاثنان في تنافس لحل المعدلات التكعيبية واشتهر ستيفنس في هولندا الذي طور الكسر العشري وطبق النظام العشري في العملة والموازين والمقاييس , ووضع علماء الرياضيات رموز للحسابات والجبر مثل = * . - + واستعمال الفارزة في الكسر العشري .

ج - الميكانيك والفيزياء :

تقدم علم الفيزياء والميكانيك إذ صنع جانس مكر سكوبا عام 1590 وظهر التلسكوب في ايطاليا وانكلترا وهولندا ويقال إن ليونارد ديكبيس في انكلترا قام بإجراء تجارب على الأجسام المغناطيسية واستخدم كلمة الإلكترىك أول مرة وكان أشهر علماء الرياضيات هو غاليليو إذ اخترع المحرار وصنع ساعة فلكية وبحث ظواهر الحركة والصوت وبين أن الصوت هي تموجات في الهواء ووضع أسس الميكانيك والديناميك .

د -التعدين :

كان الاهتمام بالتعدين هو لظهور الرأسمالية الحديثة واستغلال المناجم على نطاق واسع وكان أول من عمل بهذا العلم شخص ألماني يدعى اكريكولا بدأ أول حياته بالمعرفة الجديدة وتدريس اليونانية وعلم الاشتقاق لكن وجد أن العلوم تشبع رغباته أكثر من الكلاسيك فدرس الطب والفيزياء والكيمياء في ايطاليا عمل في مناجم بافاريا وبوهيميا ألف كتابا شهيرا بعنوان اثنا عشر مجلد عن المعادن بين فيها طرق تقدير كمية المعدن من المواد الخام وأول مرة وصف أنتاج الفولاذ .

هـ - الطب :

لم يشهد الطب تقدما كبيرا إذ عرف في العصور الوسطى فضال عن إن أطباء عصر النهضة اهتموا بالكلاسيك واستخدموا الأساليب الكلاسيكية القديمة في الطب وخاصة أساليب ابقراط وجالينوس وقام شخصان ايطاليان هما استاشيو وقالوبيو بإضافة تفاصيل إلى علم التشريح والفسلجة الحديثة , ووصف ميخائيل سير فيتس الدورة الرئوية للدم وبين فراسكانورو الإيطالي أن الأمراض سببها أجسام صغيرة قابلة للتكاثر والانتشار ولم يستطع إثبات نظريته لعدم اكتشاف الميكروسكوب حينها .

وليم هارفي : ظهر في نهاية القرن السادس عشر الذي توج تقدم الطب في عصره تخرج من جامعة كمبرج وبادوا بدرجة دكتوراه في الطب عام 1602 وأصبح أستاذا في الجراحة في لندن درس القلب والدم وبين الدورة الدموية بالكامل .

فان هيلمونت : قام باكتشاف الكيمياء وقال أن هناك غازات في الجو تختلف عن الهواء وابتكر اسم الغاز أول مرة واكتشف ثاني اوكسيد الكربون وتمكن من معرفة أن المادة ال تفتى .

و -النبات والحيوان :

وضع أطباء علم التشريح المقارن أسس علوم الحياة والحيوان والنبات لقد كان وليم ترينر طبيب ادوارد السادس ملك انكلترا وكذلك أندري طبيب البابا كلمنت الثامن وأستاذ في جامعة بيزا درس عن النبات وكتب أبحاثه عنها , كما إن الطبيب الفرنسي بيير بيلون فحص منات الأنواع من الطيور واسماك , وبرز كونراد فون كطبيب وقضى حياته في سويسرا ممارسا مهنته .

س -العلوم الاجتماعية :

كان بداية تقدم العلوم الاجتماعية والتاريخ هو ظهور الأسلوب العلمي وذلك بجمع الوثائق ونقدها ونشرها وكان لبعث الحضارة الكلاسيكية أثره الواضح وبدأت العلوم السياسية بكتابات ميكا فيلي وجان بودان , وبدأت دراسة

علم الاقتصاد على أساس علمي تنفيذًا لرغبات الناس في معرفة نظريات الثروة القومية في نهاية القرن السادس عشر .

ح - الجغرافية :

كانت أعظم خطوة لعلم الجغرافية هو الاستكشافات الجغرافية العظيمة والتجارة على نطاق واسع وبرز جغرافي هو جيرارد فون كريمير الهولندي المعروف باسم ميركتور درس في جامعة لوفين في هولندا وأسس مختبراً جغرافياً وقد أعد الخرائط والمخططات لحملات شارل الخامس فساعده وابدوا أمراء الألمان بمساعدته مالياً وابتكر خطة جديدة لرسم خريطة الكرة الأرضية وقسم منها على أوراق مستطيلة بمد خطوط متوازية وخطوط العرض في زاوية قائمة.

ط - الفلسفة الحديثة :

ظهرت الفلسفة الحديثة نتيجة الثورة الدينية والهزات الفكرية في أوروبا وكان أول فيلسوف هو جيوردانو برونو الإيطالي كان راهباً من الدومنيكان ووقع تحت تأثير ما هو حديث وثوري في التيارات الحديثة , إذ عد التوراة خرافة كالخرافات اليونانية القديمة وان المعجزات عبارة عن خداع سحري , كانت فلسفته عبارة عن وحدة الوجود أو ألوهية الكون , وانه تسيطر عليه قوانين ثابتة إلهية ومقدسة .

ي . بقاء السحر والخرافات : كان كثير من العلماء يؤمنون بالسحر والخرافات وكان كل من نيكو براهي وكيبيلر يستخدم الفلك والرياضيات في السحر والتنجيم لكسب المال وظل الإيمان بالتنجيم سائداً بين الناس واعتقد الكثير أن بإمكانهم تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب وان الأحجار الكريمة تسيطر على مستقبل الناس , ومن الخرافات التي كانت سائدة هو وجود ينبوع الحياة الأبدي الذي بإمكانه الرجوع إلى الشباب , وظهر السحر في النصف الثاني من القرن السادس عشر واستمر في النصف الأول من القرن التالي بدرجة لم يسبق لها مثيل وكانت الكنيسة تبحث عن السحرة وتحرقهم , برهنت جميع العلوم على أنها عملية أكثر مما كانت عليه في العصور الوسطى .



كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثاني

أستاذ المادة : د . منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : عصر النهضة الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : **Renaissance**

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: الاستكشافات الجغرافية

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية : **Geographical explorations**

- ... التقدم الاقتصادي والاستكشافات الجغرافية المجتمع الأوربي في القرن الرابع عشر
- كان أكثرية المجتمع الأوربي قبل عام 1500 يعيشون في الأرياف ومهنتهم الزراعة واغلب المدن التي كانت موجودة في الإمبراطورية الرومانية القديمة انقرضت وزالت عن الوجود بسبب الأوضاع غير المستقرة وانعدام الأمن وانقطاع التجارة قبل القرن الحادي عشر وتستنثى من ذلك بعض المدن الإيطالية , لم تكن الظروف مواتية لسكان الريف أن يسكنوا أو يعيشوا في المدن في العصور الوسطى للأسباب التالية
1. اللامركزية في الحكم إذ كان الحكم عبارة عن قلاع النبلاء والأمراء .
 2. سيطرة الإقطاع على مهنة الزراعة وكان المزارع تابع للأرض والسيد الإقطاعي.
 - 3 - التجارة كانت في مستوى ضعيف إذا لم تكن معدومة بسبب تكاليف النقل وعدم وجود حافز لإيجاد أسواق .
 - 4- قلة الإنتاج وعدم وجود الفائض من المواد الأولية لإدامة مجتمع واسع يستهلك الفائض لمجتمع المدينة .
 5. كان المزارع فضال عن قيامه بواجبه يؤدي واجبات أخرى ويدفع الضرائب إلى النبيل .
- الاقتصاد الريفي :

- قبل القرن الرابع عشر لم يحدث تغيير جوهري في الحياة الريفية في معظم أوروبا وذلك لأسباب التي ذكرناها أنفا , فضال عن الإقطاعية لم تكن الوحدة الأساسية منذ القرن الرابع عشر فلم تكن المناطق كلها صالحة للزراعة الأمر الذي لم يساعد على تجمهر السكان فيها ولم تنل منها الإقطاعية , بدأ التمدن والاستقرار في المدن والهجرة إليها من الأرياف في مطلع القرن الحادي عشر الأمر الذي أدى إلى أن تشترك المدن في الاقتصاد الريفي في شمال ووسط إيطاليا وانكلترا والأراضي المنخفضة بالطرق التالية
- 1 . استغلال الثروة التي تجمعت في المدن في الأراضي التي أصبحت معرضة للبيع أو للإيجار الطويل الأمد , ذلك إن امتلاك الأراضي كان مصدرا لألمن والاستقرار والهيبة وجلب الفوائد والأرباح للمالك .
 - 2 . إن استمرار الهجرة من الريف إلى المدينة قلل من الضغط السكاني على الريف لكن بنفس الوقت خلق مشكلة أخرى في المدن بسبب إن المهاجرين أصبحوا مستهلكين , الأمر الذي وجب عليه زيادة الإنتاج الريفي لمواجهة الطلب في المدينة .
 - 3 - وزعت المدن الإنتاج الزراعي في المراكز الاستهلاكية الجديدة وأصبحت المدينة هي القوة المسيطرة على الريف .- 4 اشتكى سكان الأرياف من سيطرة أهل المدينة عليهم ولاسيما في المدن الإيطالية , إذ كان الوسطاء يفتعلون الأزمات بسبب خزن المنتجات الافتعال ندرة البضاعة وبالتالي ارتفاع أسعارها.

واتبعت بلدية المدينة إجراءات للحد من تلك الظاهرة وهي بوضع شروطا للمزارعين لبيع محاصيلهم وتعيين أماكن للبيع وأتعبت من القرن الرابع عشر أساليب الحقول الثالث في الزراعة في بعض المناطق وأسلوب الحقلين في مناطق أخرى لزيادة الإنتاج الزراعي .

حدثت تغييرات كبيرة في القرن الرابع عشر في الزراعة واستملاك الأراضي أسباب هي :

1. قل عدد السكان في المناطق الريفية في أوروبا الشمالية والغربية والجنوبية بسبب المجاعة والأمراض والأوبئة .
2. قضت المجاعة والطاعون على الأيدي العاملة بسبب الهجرة من الريف إلى المدينة .
- 3- ندرة العمال والمزارعين في المناطق الريفية جعلت الأجور مرتفعة والأراضي أصبحت رخيصة .
- 4- لم تستغل الأراضي الزراعية جميعها إلا التي امتازت بخصوصيتها .
5. التأكيد على نوع واحد من الإنتاج من الزراعة والتي تجد سوقا رائجا لبيعها بحسب حاجة السكان .
6. خصصت مساحات واسعة للمراعي وتربية الأغنام والمواشي التي كانت منتجاتها من الصوف واللحوم وألبان والجلود تدر أرباحا طائلة .
7. بسبب قلة الأيدي العاملة من المزارعين استطاع أن يشتري القن حرитеه مقابل المال أو اشتراكه بالمحصول مع صاحب الأرض حسب الاتفاق .

الصناعة والتجارة

لم تكن هناك تجارة خارجية إلى البلدان البعيدة إلا في بعض المدن الساحلية في أوروبا على البحر المتوسط إذ كان الاقتصاد الأوربي مبني على الاكتفاء الذاتي منذ العصور الوسطى إلى القرن الحادي عشر وفي ظل النظام الإقطاعي كان القنان يقومون بصنع السلع الضرورية كالالات الزراعية وأثاث المنزلي والملابس والصياغة وغيرها لتموين النبلاء بما يحتاجونه أو لسد حاجاتهم الشخصية , لكن الأمر تغير إذ ظهرت المدن وتغير الاقتصاد الريفي وظهر اقتصاد جديد مبني على تقسيم العمل وبدأت الريف والمدينة يكمل بعضها بعضا , فافتصر الريف على إنتاج المواد الغذائية والمدينة تركزت على الإنتاج الصناعي وتقسيم العمل بين الخبازين والقصابين والنجارين والحدادين وبقية الصناعات الأولية



كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثاني

أستاذ المادة : عصر النهضة الاوربية

اسم المادة باللغة العربية : ا.م.د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Renaissance

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: الاستكشافات الاسبانية والبرتغالية

اسم المحاضرة السابعة باللغة الإنكليزية : Spanish and Portuguese exploratins

... النقابات

كان لظهور التجارة والصناعة وتقسيم العمل إلى ظهور النقابات التجارية والحرفية وكيف إن الإنسان يدير فعالياته الاقتصادية , وهذا ال يعني إن النقابة سيطرت بالفعل على كل الاقتصاد المدني الذي يقع ضمن إطارها , إذ كان المتعهدين والملتزمين ابتعدوا عن النقابات وكانت تختلف من مدينة إلى أخرى , كان مهمة النقابات في السابق التي أسست برعاية القديسين هي الاهتمام بالمرضى ورعاية العجزة وحضور الجنائز وإقامة الاحتفالات بالمناسبات الدينية أو انجاز التعاملات التجارية في أثناء انعقاد أسواق وتطورت النقابات وكانت مهمتها ووظيفتها في القرن الرابع عشر هي :

- 1 – تنظيم السوق وتحديد نوع البضاعة ومنعت الغش في المقاييس والموازين
 - 2 – تحديد أسعار السلع ومنعت البيع بأعلى سعر من سعر السوق المحلية
 - 3 – وضعت قيود وشروط على من يريد أن ينتفع من السوق المحلي .
 - 4 – تصدر البضائع التي تزيد عن حاجة سكان المدينة .
 - 5 – فرض الضرائب على البضائع المستوردة لكي ال تنافس المنتجات المحلية .
 - 6 – كانت تستعمل الطرق الشريفة في التعامل وتراقب وتمنع البيع خارج السوق المحلي.
 - 7 – لم تكن النقابة تتقاضى أجور العمال والتعب الذي يواجه أعضائها .
 - 8 – ومن وظائفها الاجتماعية بالتعاون مع سلطات المدن تشجيع الهجرة من الريف الى المدينة لتوفير الأيدي العاملة وإضعاف النبلاء مارست النقابات نفوذًا سياسيًا كبيرًا في كثير من المدن الأوروبية واختلفت ممارسة النفوذ باختلاف الأماكن , وكانت النقابات على نوعين النقابات الرئيسية الكبرى التي كان أعضائها يتمتعون بسلطة واسعة ونقابات حرفية صغيرة كانت سلطتها ضعيفة ولم تتمتع بسلطة واسعة.
- تدهور نقابات التجار والصناعة تغيرت الأوضاع في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ولم يعد بمقدور نقابات التجار والحرفيين أن تكيف نفسها مع الأحوال المتغيرة إذ توسعت الصناعة والتجارة ولم يعد بإمكان النقابة أن تراقب على هذا التوسع فضال عن زيادة عدد المتعهدين والملتزمين وزيادة ثرواتهم الكبيرة أن يمولوا المعامل ويزيدوا من الإنتاج الذين كانوا خارج إطار النقابة , كما أن العمال وقفوا ضد التجديد الن الآلات والوسائل الجديدة تستغني عن كثير من العمال , وبحلول القرن السادس عشر انحل نظام النقابات والتجار والصناع وتأثرت قسم من النقابات الصناعية بالنزعة الحديثة بتقسيم الرأسمال والعمل .

الثورة التجارية والطرق التجارية

نتيجة الازدهار في المدن ونمو الصناعة وتوسع التجارة كانت الأسواق الموسمية تعقد في بعض المدن الرئيسية لعرض البضائع والتبادل التجاري وكان سهل شامبين وبروفنس وتروي هي الأماكن الرئيسية التي تعقد فيها الأسواق ويومها التجار من كل أنحاء أوروبا للتعامل والتبادل التجاري , لكن الوضع تغير منذ القرن الرابع عشر فبينما كانت الأسواق حرة تدفع الضرائب فرض فيليب الرابع ملك فرنسا الضرائب الفادحة على الأسواق فابتعد التجار عن أسواق شامبين وبروفنس وبدأت تعقد في جنيف في سويسرا وبرجس في هولندا وبعدها انتقل إلى ليون في فرنسا في منتصف القرن الخامس عشر بفضل سياسية لويس الحادي عشر الذي شجع من تجارة الحرير أما الطرق التجارية التي كان التجار يسلكونها في تجارتهم فهي :

- 1 – طريق البحر المتوسط الذي كان يربط إيطاليا ومدنها بالبالد العربية والهند عن طريق مصر والبحر الأحمر .
- 2 – الطريق الشمالي الذي كان يمر عبر انكلترا والأراضي المنخفضة والمدن الألمانية الشمالية ومدن بحر البلطيق إلى روسيا وأحيانا إلى استانبول .

وكانت البضائع عبارة عن الحنطة والأخشاب من روسيا وشمال أفريقيا وصقليا إلى أوروبا وانكلترا كانت تزود الأسواق بالصوف أما إيطاليا فكانت تزود أوروبا بأقمشة الحريرية والصوفية والمصنوعات والأسلحة وكانت مركزها في لومبارديا وفلورنسا وفينيسا وفي الأراضي المنخفضة برجس وغنت .

العصبة الهندسية

عبارة عن اتفاق تجاري بين المدن الألمانية الرئيسية , وكان الاتفاق بين التجار بصورة فردية أجل الحماية والحصول على الامتيازات التي كانت تمنحها السلطات الأجنبية للتجار , وهذه الامتيازات هي تخفيض الضرائب والواجبات والحصانة من القوانين الأجنبية , وتحولت بعد عام 1350 إلى اتفاق بين المدن بدل من أفراد وسيطرت مدن لوبيك وكولون وبريس وهامبرك على العصبة التي لم يكن الاتحاد بينها متماسك وقوي وذلك بسبب التنافس الحاصل في السيطرة على التجارة . لم تكن كل المدن تشترك باجتماع العصبة ولم تكن المقررات تنفذ دائما لكن بقيت مستمرة وذلك للفائدة التي تعود على أعضائها , إذ كان مصدر ثروة العصبة الهندسية هو من البضائع المتنقلة ذهابا وإيابا في تجارتها عبر أراضي مدن العصبة .

ظهور العملة والبنوك والرأسمال الأولى

ظهرت العملة في أوروبا في إيطاليا في القرن الثاني عشر وكانت العملة الفضية استخدمتها العائلة الميرو فنجية , وعملة الذهب استخدمت أول مرة في نابولي وصقلية من قبل المسلمين , وقد ورث الإمبراطور فردريك الثاني ذلك من النورمانديين الذين حكموا الصقليتين وانتقلت في

القرن الثالث عشر إلى إيطاليا ومن انتشرت في أوروبا , كما ظهرت البيوت المالية في إيطاليا وتقرض الناس بفائدة معينة وبعد توسع المدن وازدهار التجارة ظهرت البنوك .

الاستكشافات الجغرافية

أسباب الاستكشافات الجغرافية كانت العلاقات بين أوروبا والشرق الأقصى ضعيفة أو معدومة في العصور القديمة والوسطى , لكنها كانت وثيقة مع غرب آسيا والعالم العربي والاسلامي وأصبحت هذه العلاقات الاقتصادية تقوى تدريجيا منذ الحروب الصليبية وزادت الحركة التجارية نشاطا الن أوروبا كانت بحاجة ماسة إلى البضائع الآسيوية التي لم تكن تنتجها وكانت هذه البضائع هي الأقمشة القطنية والحريرية والكتانية والمصنوعات الفخارية والخزفية والذهب والفضة . 1 – الأسباب السياسية : منذ أواخر القرن الرابع عشر سيطرة الدولة العثمانية على بالذ البلقان وشرقي البحر المتوسط في القرنين الخامس عشر والسادس عشر جعل طريق التجارة الشرقية مغلقة بوجه الأوروبيين مما دعا الأوروبيين إلى التفكير بإيجاد طريق بديل للوصول إلى الهند والشرق الأقصى .

2 – الأسباب الاقتصادية : حاجة أوروبا الاقتصادية إلى البضائع الآسيوية , كما إن الضرائب الكثيرة التي فرضها أمراء الممالك في مصر على البضائع المارة بمدنهم رفعت أسعار تلك البضائع إلى درجة ال يمكن أغلب الأوروبيين اقتنائها ولهذا جعل الأوروبيين يفكرون بإيجاد طريق جديد يوصلهم إلى الهند والشرق الأقصى دون المرور بالأراضي التي سيطرت عليها الدولة العثمانية .

3 – الأسباب الدينية : كانت الكنيسة الكاثوليكية تريد بسط سيطرتها على المدن النانية غير المسيحية وخاصة الوثنية لنشر الدين المسيحي وزيادة أتباع الكنيسة فأرسلت مع الحملات الاستكشافية القسس والرهبان للتبشير بالدين المسيحي في أفريقيا واسيا

4 – المعلومات الجغرافية : ساعدت المعلومات الجغرافية التي حصل عليها الأوروبيون من العرب وكذلك التي ورثوها من اليونان والرومان والتجارب الشخصية للمالحين الأوروبيين وأسفارهم البحرية حول القارة الأوربية , وكان للبعثات الدينية التي أرسلها الباباوات في العصور الوسطى أهمية في جمع المعلومات وأشهر هذه المدونات لماركو بولو الإيطالي ومن أشهر قراء هذا الكتاب كريستوف كولمبس .

5. الافكار الثقافية : كانت الأفكار السائدة في العصور الوسطى عن البحار مخيفة إذ اعتقد الناس إن المياه الاستوائية في درجة الغليان وان الأرض عبارة عن بساط مسطح إلا أن هذه الأفكار تبددت بصورة تدريجية وساد الاعتقاد بين المثقفين بأن الأرض كروية ومن يسافر غربا يرجع من الشرق .

الاستكشافات البرتغالية أن أول من تكفل بالاستكشافات الجغرافية هم البرتغاليون إذ تعلموا فنون البحار

وبناء السفن الكبرى من بحارة جنوا أنهم أول من طاف حول الساحل الأفريقي , في أيار من عام 1291 إذ أبحر

اوكلينو دي فيفالدوا من جنوا بسفينتين كبيرتين للبحث عن الطريق البحري إلى الهند ولم تنجح المحاولة إذ تحطمت السفن وغرق فيفالدوا ومن معه ولم يقدم على هذه المغامرة بعد ذلك حتى القرن الخامس عشر . وأسست مدرسة بحرية في لشبونة في عهد هنري المالح ابن جون الأول ملك البرتغال وكان الحافز لذلك هو اشتراكه في حملة بحرية أعدها أبوه للاستيلاء على ميناء سبته وعينه حاكما عليها وحاول الاستيلاء على طنجة في عام 1436 لكنه اخفق في ذلك وكان يحلم بالاستيلاء على سواحل مراكش إلى بلاد غير أنه سمع الكثير عن ثراء هذه البلاد فزاد حماسا للسيطرة والاستيلاء عليها , وأراد من ذلك تحقيق المعلومات الجغرافية علميا بعد أن اهدي له كتاب رحلة ماركو بولو من شخص اسمه دون بدرو , وكان ينوي أيضا تنمية اقتصاديات البرتغال ونشر الدين المسيحي لذلك جلب امهر المالحين الإيطاليين وأشهر الجغرافيين وبنى سفن تتراوح حمولتها بين ثمانين إلى مائة طن . اكتشف البرتغاليون جزر ماديرا وازورس وقاموا باحتلالها وإدخال الكروم وقصب السكر فيها وفي عام 1446 وصلوا إلى مصب نهر السنغال وبلغوا الرأس اخضر وبالذ غانا وانطلق فيها التجار والمالكون لجلب العبيد وبيعهم وانشأ البرتغاليون الحصون واستخدموها كمراكز حربية وتجارية , اشتركت جميع الأسباب وتطلع البرتغاليون الاستكشاف الطريق الجديد ووصلوا خط الاستواء عام 1471 وبعد أعوام وصلوا إلى مصب نهر الكونغو .

ومن أشهر الملاحين هم

1 – برثلوميو دياز : الذي استطاع في عام 1488 أن يصل إلى نهاية القارة الأفريقية , وذلك بالأبحار بمحاذاة الساحل الغربي للقارة , وسماها رأس الزوابع واستمر في الإبحار وعرف انه انجرف إلى الساحل الشرقي باتجاه الشمال واضطر أن يرجع بسبب تمرد بحارته وقدم تقريره عن اكتشافاته إلى الملك جون وغير اسم النهاية الجنوبية من أفريقيا إلى رأس الرجاء الصالح .

2 – فاسكو ديكاما : وفي عام 1497 أوفد عمانونيل الثاني ملك البرتغال بحارا برتغاليا اسمه فاسكو ديكاما وكان معه 150 من البحارة استقلوا أربع سفن , وأبحر في تموز 1497 سالكا نفس الطريق الذي سلكه دياز قبل 10 سنوات وفي آذار 1498 وصل ديكاما إلى الساحل الشرقي من القارة الأفريقية بمحاذاة موزمبيق وزنجبار وجزيرة ماليندي ومن هناك بمساعدة مالح عربي احمد بن ماجد وصل كاليكوت وأقام فيها ثلاثة أشهر وفي آب 1498 رجع ديكاما عبر ماليندي إلى لشبونة التي وصلها في أيلول 1499 حاملا البضائع والهدايا بما يساوي ستين مرة تكاليف سفره وكان أول من وصل الهند بالدوران حول أفريقيا

3 . بيدرو كابرال في عام 1500 قاد الاسطول الى الهند بموازية الساحل الافريقي جرفته العواصف والتيارات البحرية نحو السواحل الشرقية امريكا الجنوبية وسمي قسم الذي اكتشفه بالبرازيل واصبح تابعا للبرتغال

الاستكشافات الإسبانية كانت اسبانيا تحاول إيجاد طريق جديد إلى الهند والصين بالاتجاه غربا وكان

كريستوف كولومبس الإيطالي هو أول من نال الشهرة في هذا المجال

1. كريستوف كولومبس : 1506 – 1446 كان من سكان مدينة جنوا واشتغل بالملاحة وحصل على معلومات جغرافية واسعة وبعد الحصول على خبرة عملية في الملاحة البحرية في البحر المتوسط وحول الجزر البريطانية دخل في خدمة الملك جون الثاني ملك البرتغال وطلب من الملك مساعدته في تنفيذ مشروعه عبر المحيط الأطلسي لكن الملك كان مهتما بالطريق الجديد حول القارة الأفريقية والتجأ إلى فرناند وإيزابيال وبعد أن وصل إلى درجة اليأس منهم وفكر في اللجوء إلى ملك فرنسا أو انكلترا , لكن إيزابيال اقتنعت بتمويل رحلته , أبحر في الثالث من آب 1492 وكان معه ثالث سفن و 87 بحار ورسالة من الملكة إلى خان الأعظم في الصين ولما مرت الأسابيع دون الوصول إلى هدف تمرد عليه بحارته وأخيرا وصلوا إلى جزيرة سان سلفادور في الثاني من تشرين الأول ونزل في كوبا وهايتي واخذ يتجول في جزر الكاريبي وأعلن ضمها إلى اسبانيا وفي آذار 1493 رجع حاملا معه الأخشاب والذهب وعدد من الهنود الحمر وأنعمت عليه الملكة لقب الأدميرال قام بعدها بثلاث رحلات اكتشف فيها جزر الكاريبي وشواطئ أمريكا الوسطى قرب بنما وفي الرحلة الأخيرة أعيد مكبلا بسبب وشايات حاسده , وأمر ربان السفينة برفع الأغلل عنه لكنه رفض ولما عاد أصدرت الملكة أمرا بالعفو عنه , الى أن هذه الحادثة بقيت عالقة في ذهنه واحتفظ بالأغلل في مكتبه ولما ماتت إيزابيال عام 1504 أهمل شأنه وتأثر لذلك وبقي منطويا على نفسه يعاني الألم والحزن العميق لنكران فضله ومات عام 1506 وأوصى أن تدفن الأغلل معه في القبر .

2 – امريكو : وهو احد الجغرافيين الألمان الذي أدرك حقيقة القارة الأمريكية في عام 1507 والذي اكتشفها كولومبس ومات ولم يعرف بأنه اكتشف قارة جديدة وأطلق عليها أمريكا نسبة إلى امريكو الذي أدرك بأنها قارة جديدة ظهرت للوجود .

3 – بالبو ماجلان: هو من المستكشفين الإسبان الذي سمع في عام 1513 عن بحر عظيم يقع غرب القارة الجديدة وتوجه غربا فوصل إلى المحيط الهادي وسمي البحر الذي اكتشفه بالبحار الجنوبية .

5 – فرناند ماجلان هو احد الملاحين البرتغال الذي كان في خدمة ملك اسبانيا قام في عام 1519 ومعه خمس سفن بالإبحار من اشبيلية ودار حول أمريكا الجنوبية مارا بمضيق ماجلان ومن هناك اجتاز المحيط الهادي ب 98 يوم إلى أن وصل جزيرة كوام وبعدها إلى جزيرة الفلبين وهناك قتل ماجلان لاشتراكه في قتال بين السكان المحليين إلا أن إحدى سفنه واصلت السير عبر المحيط الهندي ودارت حول أفريقيا ووصلت إلى اشبيلية عام 1522 وبذلك اكتشف طريقا غربيا جديدا بين أوربا واسيا وتحقق أحلامهم في الوصول إلى أسيا بالتوجه غربا



كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثاني

أستاذ المادة : ا.م. د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : عصر النهضة الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Renaissance

اسم المحاضرة الثامنة باللغة العربية: الامبراطوريات الاستعمارية

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الإنكليزية: colonials empire

... الإمبراطوريات الاستعمارية بعد أن اكتشف كولومبس أمريكا وفي عام 1493 كادت الحرب تنشب بين إسبانيا والبرتغال بسبب المنافسة الاستعمارية أنهما الدولتان التي توقف عليهما التوسع الأوربي في النصف الثاني من القرن الخامس عشر والنصف الأول من القرن السادس عشر ومنح البابا البرتغاليين عام 1480 "احتكار التجارة الشرقية والسيطرة السياسية والاستعمار في بالذ الكفار " لذلك تدخل البابا أيضا في ومنح الإسبان حق التجارة والاستعمار غرب الخط الوهمي المار من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي وقسمت آسيا وأمريكا بين إسبانيا والبرتغال وقد وقعت البرازيل ضمن الحكم البرتغالي وهي في منطقة نفوذ إسبانيا والفلبين تحت حكم إسبانيا وهي في منطقة نفوذ برتغالي .

إمبراطورية البرتغال : كانت الإمبراطورية البرتغالية في الشرق تجارية وفي عام 1505 عين ملك البرتغال حاكما عليها اسمه الماديا واستطاع أن يتغلب على بعض أمراء الهنود في المقاطعات الجنوبية من بالذ الهند وتغلب في عام 1509 على الأسطول الهندي والمصري وعين ملك البرتغال بعد الماديا عام 1510 الفونسو البوكيرك حاكما عاما واستغل فرصة المنازعات بين الهنود واستولى على مدينة كوا وحصنها وجعلها عاصمة إمبراطوريته الاستعمارية واستولى على بعض المدن الساحلية في الهند وعلى جزيرة هرمز الحصينة في مدخل الخليج العربي , واستولت البرتغال على الساحل الغربي من الهند ساحل مالابار وكانت أعماله

- 1- اجبر البوكيرك السكان على التكلم باللغة البرتغالية .
- 2- شجع الزواج بين البرتغال وسكان المستعمرات .
- 3- حاول نشر الدين المسيحي بينهم سكان المستعمرات .
- 4 - فتح الباب للتجار البرتغاليين في الهند والصين والملايو .
- 5 - فتح مراكز تجارية في السواحل الأفريقية في موزمبيق عام 1520 وفي ساوابولو دي لوندا عام 1576 وفرضوا حمايتهم على الحبشة . لم يستطع البرتغاليون أن يؤثروا في الحضارة الآسيوية ولم يتمكنوا من ترسيخ أقدامهم وذلك لأن القارة كانت واسعة جدا وذات حضارة عريقة , ووقف المسلمون في العالم الإسلامي ضدهم , واكتفوا بالمراكز التجارية الساحلية التي استخدموها في تجارتهم بين أوروبا وآسيا , وأخذت ممتلكاتهم تنقلص هناك حتى طردوا من الحبشة عام 1663 وبقيت كوا وموزمبيق وانكوال والبرازيل مدة من الزمن كمستعمرات برتغالية إذ تحررت الثالثة أولى في أواسط القرن العشرين أما البرازيل فقد استقلت في أوائل القرن التاسع عشر وهي المستعمرة الوحيدة التي اندمج سكانها مع البرتغاليون

كانت قارة أمريكا التي يسكنها الهنود الحمر في أدوارها البدائية من الحضارة , ووجدوا جماعة الاستك التي نزحت من الجنوب وكانت حديثة العهد بالسلطة في هذا الاقليم وكانت تطرد كل من يرفض الزرع ويستقر ويتزوج وكانت مهنتهم الزراعة ومنهم المعدنين المهرة يصنعون النحاس والزنك والفضة والذهب ومنهم نساجون وبناعوا أقمشة وكانت كتاباتهم تشبه الهيروغليفية عند القدماء المصريين وقد شيّدوا المدن حتى أنها أبهرت واختلف استقبال السكان الأصليين في القارة فقسم رحب بالإسبان واندمجوا معهم لان المهاجرين الإسبان تصرفوا بحكمة مع السكان , أما القسم الأخر فواجهوا فاتحين أشرار لم يستطيعوا الانسجام معهم فنشبت حروب بمنتهى الضراوة بين الطرفين كانت جزيرة سانت دومينكو أولى الجزر التي استولى عليها الإسبان من جزر الهند الغربية ومنها بسطوا سيطرتهم على جزر البحر الكاريبي , وقد استطاع هيرناندو كورتيز احد الإسبان المغامرين الذي كان في خدمة الحاكم العام الإسباني في كوبا أن ينزل على ساحل المكسيك عام , 1519 وكانت إمبراطورية ازتيك العائدة إلى الهنود الحمر في المكسيك في طور الانحلال بسبب المنازعات بين القبائل والانشقاقات الداخلية وتحدي سلطة الإمبراطور مونتيوزوما , وجلب كورتيز معه بعض المدافع لما سمع الهنود الحمر صوتها انهارت معنوياتهم كما استفاد كورتيز من الانشقاقات الحاصلة بين القبائل واستمال إليه بعض تلك القبائل وتوجه نحو مدينة مكسيكو . ورحب الإمبراطور بالإسبان في أول الأمر لكن الإسبان قتلوا بعض من الهنود الحمر ولجأ الإمبراطور بدوره إلى قتل عدد من الإسبان الأمر الذي دعا كورتيز إلى القبض على الإمبراطور وأودعه السجن , ولم يطلق سراحه إلا بعد اخذ منه فدية كبيرة من الذهب الخالص واعترف بسيادة اسبانيا على المكسيك عندئذ انتقموا من الإمبراطور وقتلوه بتهمة الخيانة , وانتصر كورتيز على المكسيكيين واستولى على مدنهم وأراضيهم وأسس الموانئ والمدن الأخرى .

اكتشاف بيرو :

قام فرانسيسكو بيزارو في بيرو ما قام به كورتيز في المكسيك فقد كان فرانسيسكو مع بالبو في اكتشاف المحيط الهادي وسمع بوجود إمبراطورية النكا في بيرو وفي عام 1531 توجه من بنما مع عدد قليل من الجنود للاستيلاء على بيرو ونهب ثرواتها واستطاع من السيطرة على عاصمتهم بعد الانتصار عليهم وأسس مدينة ليما عام 1535 وجعلها عاصمة بيرو التي تشرف على المحيط الهادي , واستطاع احد النبلاء واسمه بيدرو دي ميندوزا ان يحصل على امتيازات باستملاك أراضي واسعة في الساحل الشرقي من أمريكا فوضع بذلك أساسا لمدينة البارغواي في المستقبل وأسس مدينة بيونس إيرس التي أصبحت عاصمة أرجنتين وفي عام 1536

وأسس مدينة اسانسيون والتي أصبحت عاصمة بارغواي , وأسس الإسبان إكوادور في عام 1535 وكولومبيا , 1538 واستولى احد ضباط بيزارو في عام 1541 على مدينة سانتياغو التي أصبحت عاصمة شيلي . توغل الإسبان في القارة الأمريكية وانقسمت الإمبراطورية الإسبانية إلى منطقتين إداريتين كل منها تحت إدارة حاكم عام فكانت الأولى ومركزها كوبا تحكم جزر الكاريبي والمكسيك وأمريكا الوسطى والقسم الشمالي من أمريكا الجنوبية , أما الحاكم الثاني فيحكم بيرو وشيلي وأرجنتين والإكوادور , وكانت الهيئات تقوم بالتبشير بالدين المسيحي بين الوثنيين وتأسست الجامعات في عام 1551 في ليما والمكسيك وفي عام 1542 استولت اسبانيا على جزيرة الفلبين وأسست مدينة مانيلا التي أصبحت عاصمة لها في عام 1571 وأصبحت اللغة الإسبانية لغة السكان واعتنقوا المسيحية .



كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثاني

أستاذ المادة : ا.م.د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : عصر النهضة الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : **Renaissance**

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربية: الاستكشافات الانكليزية والفرنسية

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية : **English and French exploration**

كانت الاستكشافات لكال الدولتان ضعيف إذا ما قورن بالدور الكبير الذي قامت به كل من اسبانيا والبرتغال وكانت انكلترا قد واكبت الاستكشافات في عهد هنري السابع الذي كان مولعا بالسفر وركوب البحر وعلى علم بأحوال الشرق وكانت له سفرة إلى وسط آسيا لذلك اهتم برحلات الاستكشافات وكلف جون كابوت ايطالي الأصل من البندقية نرح إلى انكلترا وأقام في بريستول وأرسله هنري السابع في عام 1496 للقيام ببعثه الاكتشاف أقاليم التي يطلق عليها)أقاليم الكفرة غير المسيحيين فأبحر جون كابوت في عام 1497 من ميناء بريستول وعبر المحيط الأطلسي ووصل ساحل أمريكا الشمالية عند نيوفونديلاند وهي أقدم الممتلكات الإنكليزية وأبحر مرة ثانية عام 1498 في خمس سفن وارتاد الشاطئ الشرقي أمريكا الشمالية في فلوريدا واستولت عليها انكلترا وعرفت فيما بعد باسم الولايات المتحدة الأمريكية وسيطرت عليها كليا في القرن السابع عشر .

أما فرنسا فكانت كشوفاتها متأخرة عن اسبانيا والبرتغال وانكلترا إذ سبقتها الأخيرة في اكتشاف نيوفونديلاند لكن جاك كارتية الذي كان في طليعة الرواد الفرنسيين الذين كشفوا هذا الإقليم وعهد إليه الملك فرنسوا الأول في عام 1534 بالقيام بعده رحلات وتميز عن جون كابوت بأنه كشف مصب نهر سنت لورنس وتوغله بعمق الأراضي الأمريكية الجديدة , وكان أغلب الهيكونات الذين هربوا من الاضطهاد الديني إلى العالم الجديد واشتغل البعض منهم في تجارة الفراء واستعانوا بالهنود الحمر في الحصول على الفراء التي كان لها الأثر في تنشيط حركة الكشوف , وكان لجهود صموئيل شمبالن في تأسيس أول مستعمرة فرنسية في شبه جزيرة شرق كندا أطلق عليها أكاديا وأسست عام 1608 مدينة كوبيك على نهر سنت لورنس وأطلق اسم شمبالن على بحيرة بين الولايات المتحدة وجنوبي كندا تخليدا للكشف العظيم . ونجح أسال في اكتشاف نهر المسيسيبي ونشأت مستعمرة لويزيانا نسبة إلى لويس الرابع عشر وأدى الاحتكاك بين مستعمرات انكلترا وفرنسا إلى الصدام الحربي بينهما في عام .

1754 شهد القرن السابع عشر ظهور هولندا)التي كانت عبارة عن الأراضي المنخفضة كل من هولندا بلجيكا (كدولة منافسة للإسبان والبرتغال إذ انتزعت هولندا استقلالها من اسبانيا في بداية القرن السابع عشر وسنحت لها الفرصة لتترب الإمبراطورية البرتغالية حينما حطمت اسبانيا قوة البرتغال وحطمت الرمادا اسبانيا على يد الإنكليز , فبدأت هولندا انقضاضها على المستعمرات البرتغالية في الهند والهند الشرقية وأقاموا مستعمرات في ساحل غانا عام 1595 وكانوا أول من نزلوا في الكاب بموقعه الاستراتيجي وأسسوا مدينة الرأس عام 1652 واحتلوا جزيرة سيالن وفورموزا , وكشفوا ساحل استراليا الشمالي , وأسسوا المستعمرات في جيانا في قارة أمريكا الجنوبية

وفي البرازيل وكذلك امتلكوا نيو امستردام (نيويورك فيما بعد) وسموا الهولنديين أنفسهم (نقله البحر) وتأسست شركة الهند الشرقية المتحدة في عام 1602 والتي احتكرت النقل في أوروبا وغيرها .

نتائج الكشوفات الجغرافية

النتائج الاقتصادية انتقلت التجارة من حوض البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي فانتقلت بذلك أهمية التجارية من دول البحر المتوسط إلى دول غرب أوروبا , وما عرف هذا بالثورة التجارية التي من أهم عوامل اتساعها تدفق معدني الذهب والفضة إلى أوروبا , واستفادت منه الدول في التجارة واتساع ثروتها وزيادة رؤوس الأموال , مما زاد بذلك النشاط التجاري والاقتصادي , ونشأ عنه البورصات المالية في انفرنس وليون , وتحولت فيما بعد إلى مصارف زاد عددها بزيادة النشاط التجاري .

النتائج السياسية : استطاعت الدول الاستعمارية بهذه الثروات أن تجذب نحوها الحلفاء من كل أنحاء أوروبا إذ خاضت فيها الحروب بمختلف أنواعها وكانت الثروة العامل الأساسي والمباشر التي بنت اسبانيا سيطرتها السياسية في القرن السابع عشر امر الذي زاد من حدة التنافس الاستعماري بين الدول الأوربية والتي كشفت الأقاليم فيما وراء البحار حدة هذا التنافس بعد أن نالت البرتغال واسبانيا القسط الكبير من حقوق التجارة والتوسع على حساب الشعوب المستضعفة فادت الأطماع إلى كثير من الحروب بين دول أوروبا وزاد معها اهتمام الدول ببناء الأساطيل أنها الوسيلة القوية للاستيلاء على الأراضي الجديدة والجزر واتخاذها كقواعد بحرية وقواعد عسكرية تؤمن فيها طريق الاتصال بأملاكها البعيدة

النتائج الاجتماعية : من أهم النتائج الاجتماعية هي إثراء الطبقة الوسطى وتدعيم مركزها في ميدان السياسة , كما أن الحركات الاستعمارية أصبحت تنادي بسيطرة الرجل الأبيض وتفر بالتفرقة العنصرية وتبيح استغلال الشعوب وتملك الأرض التي تسكنها شعوب غير أوربية او تدين بغير المسيحية , فنجد إن المفكرين الذين أذاعوا مبادئ العدل والمساواة والحرية والإخاء وطالبوا بها وقفوا مكتوفي الأيدي إمام استرقاق الإنسان كونه يختلف عنهم في لون البشرة , فصوروا أن الإنسان الأبيض ملائكي أما الإنسان ذو البشرة السوداء كأنه شيطاني أو منحدر من خلق آخر , وهو مبرر جعلوه لسحق الإنسان ذو البشرة السوداء والسيطرة والاستيلاء على مقدرات الشعوب الضعيفة

النتائج الثقافية : عملت الكشوفات الجغرافية على إنماء المعرفة نموا عظيما وصححت بعض المعلومات الجغرافية , إذ قضى على الأفكار السائدة عن الأرض وحجمها وقاراتها ومحيطاتها وظهرت مجموعات للنجوم ال يمكن رصدها الى من الجزء الجنوبي للكرة الأرضية , ووسعت الأفق والمعارف لكل العلوم .

ظهور الرأسمالية الحديثة

أن الرأسمالية وجدت بشكل من الأشكال في المجتمعات اليونانية والرومانية القديمة لكنها تلاشت بزوال الإمبراطورية الرومانية في الغرب , ولم يكن اقتصاد أوربا في العصور الوسطى مبني على أساس رأسمالي الن الإنتاج للاستهلاك وليس للتوفير وحرم الدين المسيحي التعاطي بالربا. عرف الاقتصادي الإنكليزي هوبسن الرأسمالية بأنها " تنظيم العمل على نطاق واسع من قبل صاحب العمل أو جماعة من أصحاب الأعمال الذين يملكون كميات من الثروة التي بواسطتها يمكن شراء مواد الخام وألات وتأجير العمال بغية أنتاج كميات متزايدة من الثروة التي تدر أرباحا " وعرفها العالم الألماني ويبر على أنها إذا كان يقصد بالرأسمالية ذلك المشروع العظيم الذي يتضمن السيطرة على المصادر المالية الكبرى التي تنتج الثروة أصحابها نتيجة المضاربة والإقراض والمشاريع التجارية والقرصنة والحرب فأنها قديمة قدم التاريخ أما الرأسمالية كنظام اقتصادي مبني على تنظيم أجير الحر قانونيا من قبل صاحب الرأسمال أو وكيله وتطبيع الهيئات الاجتماعية والمجتمع بطابعها الخاص فهي ظاهرة حديثة " حدث تغير تدريجي في الاقتصاد الأوربي منذ القرن العاشر والحادي عشر أدى إلى ظهور الرأسمالية في المجتمعات الأوربية

- 1- نشوء التجارة بين الشرق والغرب وازدهارها في أثناء الحروب الصليبية .
- 2- ظهور المدن ونموها وزيادة ثروتها وزيادة صناعاتها وتنافسها فيما بينها .
- 3 شجعت الحكومات القومية الحديثة والملوك المطلقين التجار وأصحاب الثروة وقدمت لهم الحماية الكاملة وضمنت لهم الأمن والاستقرار
- 4- نمو الطبقة الوسطى في المدن وازدادت ثروتها التي استغلتها في مشاريع مثمرة .
- 5- تدهور الاقتصاد الإقطاعي ونظام النقابات واخذ المالك يطلبون النقود بدال من جزء من المحصول , ويؤجر العمال بدال من أن يشغلهم دون أجر

الرأسمالية والتوسع الأوربي

بحلول القرن السادس عشر وصلت الرأسمالية الحديثة لدرجة كبيرة من التقدم والتطور ولكن لم تصل لهذه الدرجة
لو اعتمدت على أوروبا فقط , أنها كانت تحتاج لبعض من مصادر الثروة

...



كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثاني

أستاذ المادة : ا.م.د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : عصر النهضة الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : **Renaissance**

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: الرأسمالية والتوسع الاوربي

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية : **capitalism and European expansion**

... الرأسمالية والتوسع الأوربي

بحلول القرن السادس عشر وصلت الرأسمالية الحديثة لدرجة كبيرة من التقدم والتطور ولكن لم تصل لهذه الدرجة لو اعتمدت على أوروبا فقط , أنها كانت تحتاج لبعض من مصادر الثروة التي لم تكن متوفرة فيها أصل , لكن الرأسمالية نمت نتيجة للتجارة الشرقية والاستكشافات الجغرافية واتصال أوروبا بآسيا وأفريقيا وأمريكا والسيطرة عليها ثم استغلالها وبذلك استعاضت عما كانت تنقصها من مصادر الثروة الطبيعية , فضال عن تجارة الرقيق التي كانت تدر على أصحابها الربح الكبير وأصبحت تجارة رائجة في أوروبا كما ظهرت البيوتات المالية والعوائل المصرفية في المدن الإيطالية وتحولت فيما بعد إلى المصارف والبنوك الحديثة ومن تلك العوائل المصرفية عائلة مديتشي الإيطالية التي كانت تقرض المال إلى الأمراء والملوك والباباوات والتجار وأصحاب المشاريع مقابل فائدة كبيرة الأمر الذي أدى إلى زيادة أموالهم بصورة كبيرة , أما عائلة فوكر الألمانية فكانت خير مثال على نمو الرأسمالية الألمانية كانت هذه العائلة من مدينة اكسبرك واستطاع فوكر أن يصبح زعيما لنقابة التجار والصناع في المدينة المذكورة , ولما توفي خلفه يعقوب فوكر الذي استثمر مناجم الفضة في تيروول والنحاس في هنغاريا وتاجر بالصوف والحريير والتوابل مع جميع مدن أوروبا وأخذت تقرض الملوك والباباوات واستثمرت رؤوس أموالها في انتخاب شارل الخامس إمبراطورا لإمبراطورية الرومانية وقد بلغت ثروة العائلة في الربع الأول من القرن السادس عشر مليون جنيه ذهبي وأصبحت ضعف ذلك في منتصف القرن السادس عشر .

عدم ظهور الرأسمالية في اسبانيا والبرتغال

لم يستفد الإسبان والبرتغاليون من التجارة الشرقية والمستعمرات الأمريكية وتجارة العبيد إذ بقي النبل والفلاح الإسباني يعيش على الزراعة والرعي وما تنتجه مزرعته من محاصيل , لكن أقلية التي استفادت من الملوك في اسبانيا والبرتغال ومن حولهم من رجال الحاشية والتجار وبعض النبلاء الذين استطاعوا أن يؤسسوا مراكز تجارية في اشبيلية ولشبونة وفيها تجمعت ثروة أمريكا والتجارة الشرقية التي بدورها كانت تصدر إلى أسواق أوروبا

أهمية انتويرب الرأسمالية

انتقلت التجارة من ايطاليا إلى سواحل المحيط الأطلسي وأواسط أوروبا فأستت عائلة فوكر فروع لبنوكها في ميناء أنتويرب والأراضي المنخفضة بعد أن لاحظ انتقال التجارة , ويعد هذا الميناء مركزا تجاريا مهما في أوروبا في العقد الأخير من القرن الخامس عشر وحل محل مدينة برجس التجارية ونمت التجارة والثروة في أنتويرب إذ أصبحت مركزا للسوق المالي والصيرفي في النصف الأول من القرن السادس عشر , إذ أصبحت سوقا رائجا للبضائع الإنكليزية , وأسس البرتغاليون مراكز لتجارة التوابل في أنتويرب بغية الحصول على الفضة المستخرجة من ألمانيا , وبلغ عدد السفن التي كانت تحمل البضائع من ميناء أنتويرب (400) سفينة يوميا فضال عن عربات الشحن التي كانت تسلك الطرق البرية , وظهرت المؤسسات المالية الحديثة كالبورصة لتبادل الأموال واستثمارها ومؤسسات الرهون والتأمين على الحياة والأموال الخاصة في أسفار البحرية التي تواجه مخاطر كبيرة , وكان الأمراء والملوك والسماصرة يقترضون من بورصة أنتويرب , وبحلول منتصف القرن السادس عشر أصبحت أنتويرب سوقا تجارية وصيرفيا ليس في أوروبا فحسب وإنما للعالم التجاري .

حدثت تطورات أثرت على تجارة أنتويرب في النصف الثاني من القرن السادس عشر ومن هذه التطورات التي فقدت فيها أنتويرب أهميتها

1 – انسحب البرتغاليون من أنتويرب وذلك بغلق مركزها التجاري للتوابل وذلك لحصولها على الفضة الأمريكية الرخيصة التي لم تستطع مناجم ألمانيا منافستها .

2 – أن التجار الألمان الذين كانوا يوزعون التوابل في أوروبا نقلوا مراكزهم التجارية إلى ليشبونة وفينيسيا

3 – الحروب المتتالية بين فرنسا والإمبراطور شارل الخامس جعلت التجارة ضعيفة في أنتويرب وأثرت عليها سلبا .

4 ديون اسبانيا المتراكمة وإلغائها بين الحين والآخر أو تحويلها إلى اعتمادات حكومية قسرا بنسبة 5 بالمائة من سعر الفائدة وقيام الدول الأخرى كفرنسا بنفس العمل أدى إلى نكسة اقتصادية , تبعها انهيار اقتصادي شامل وإفلاس المصارف والبنوك .

5 – اندلاع ثورة الأراضي المنخفضة عام 1566 التي كان لها الأثر الواضح في انهيار

الاقتصاد وذلك بسبب نهب الجنود الإسبان لثروات المدن الهولندية ومن بينها ميناء أنتويرب عام . 1576

ولم يكن باستطاعة أنتويرب أن تستمر كمركز للتجارة والرأسمال الأوربي لفترة طويلة من القرن السادس عشر .

تأثير الرأسمالية على الزراعة الصناعة

تغير شكل المجتمع الأوربي تدريجيا في القرن السادس عشر فكانت المؤسسات الإقطاعية تزول شيئا فشيئا كما أن النقابات أخذت تنقرض أو تتغير تبعا لتغير المجتمع وتوسعه وزيادة عدد سكانه والثروة التي كانت تتدفق إلى المدن , بدء التغير تدريجيا في بداية القرن السادس عشر لكنه أصبح ثوريا في نهاية القرن .

وجهت الرأسمالية الحديثة ضربة مميتة في النظام الإقطاعي والزراعي واخذ النبلاء الكبار الذين يتمتعون بدخل كبير من أراضيهم يسكنون في المدن ويشغلون بالتجارة واجروا أراضيهم مقابل مبالغ ضخمة استغلوها بالتجارة وأصبحوا مالك غائبين , وتحول الفلاح إلى عامل بأجر يومي , واستخدم البعض ثروته في تطوير الزراعة باستخدام الأساليب الحديثة أو تحويل الأراضي إلى مراعي لرعي الأغنام والاشتغال بتجارة الصوف المربحة فظهر نظام تسييج الاراضي في انكلترا .

أما في الصناعة فقدت الرأسمالية الحديثة على النقابات التي كانت في تدهور مستمر بسبب عدم مواكبتها التطور الحاصل لمواجهة العرض والطلب للبضائع المصنوعة , إذ ظهر النظام الأهلي في الصناعة وذلك بقيام الرأسمالي بشراء المواد الخام وتوزيعها على الصناع لصنع البضاعة المطلوبة في بيوتهم بأجور مقطوعة وبيع البضاعة بأسعار مربحة أنه لم يكن مقيد بقانون النقابة أنه لم ينتمي إليها إذ لم تستطع النقابات منافسة النظام الرأسمالي الجديد في الصناعة فكان عليها أمرين إما أن تدخل في منافسة مميتة مع الرأسمالية أو تقبل الرأسمالي عضوا في النقابة وعندئذ يقوم الرأسمالي بتنظيم النقابة بحسب النظام الجديد وفي بعض الحالات بقيت النقابة أسيرة للرأسمالي كعامل مقابل أجور معينة متفق عليها في ظل النظام الأهلي

المذهب التجاري

هو تنظيم الشؤون الاقتصادية في الصناعة والتجارة من قبل الحكومة ولم يكن شيئا جديدا في القرن السادس عشر إذ كانت المدن الإيطالية تنظم فعاليتها الاقتصادية وتشرف عليها منذ قرون كما أن النقابات طبقت ذلك أيضا , لكن توسعت هذه السياسة وطبقتها الحكومات القومية والملوك المطلقين وأصبحت شائعة بالقرن السابع عشر .

بني المذهب التجاري على قاعدة الذهب والفضة كعماد الثروة بالنسبة للحكومات والإفراد لذا يجب توفير كميات من الذهب والفضة في خزينة الدولة , مما يعني زيادة هيبة الدولة وسطوتها وبالتالي نشر الرخاء وامن في البلاد , الا ان الذهب والفضة ضروريان لسك النقود التي هي الوحدة الأساسية للتبادل التجاري ودفع رواتب الموظفين وتأسيس الجيش والقيام بالمشاريع الاقتصادية وتقوية وبناء الأساطيل الحربية للدفاع عن البلاد , ويمكن الاحتفاظ بالثروة القومية إذا قامت الدولة بتنظيم التجارة والصناعة والاشراف على السوق وتشجيع الصناعة الوطنية وفرض الضرائب على البضائع المستوردة التي تنافس المنتجات المحلية , وتشجيع النقل المحلي وعدم استخدام

السفن الأجنبية للنقل وتأسيس المستعمرات التي من شأنها تزويد البلاد بما تحتاجه من مواد أولية , ويمكن المحافظة على الميزان التجاري بزيادة الصادرات وتقليل المستوردات كي تبقى العملة القومية داخل البلاد ودعا المذهب التجاري إلى إلغاء الضرائب الداخلية لتوحيد الاقتصادي القومي وتنسيق السوق الوطني وتنظيمها والاهتمام بالتجارة الدولية كمصدر اقتصادي أساسي وتنظيمها من قبل الدولة أجل الاكتفاء الذاتي والإعداد للحرب , وكان المذهب التجاري يختلف من دول إلى أخرى في أوروبا حسب نظام الدولة فكانت انكلترا طبقت النظام الاقتصادي لمصلحة الحكومة أما في فرنسا فكانت الدولة هي من تدير الشؤون الاقتصادية ولم تفسح المجال لآخرين أما في الأراضي المنخفضة فكان رجال الأعمال هم المسيطرين على السياسة الاقتصادية وكانت سياستهم مطابقة لسياسة الحكومة في القرن السابع عشر



كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثاني

أستاذ المادة : ا.م.د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : عصر النهضة الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : renaissance

اسم المحاضرة احدى عشر باللغة العربية: الكنيسة والاصلاح الديني

اسم المحاضرة احدى عشر باللغة الإنكليزية: The church and religious reform:

محتوى المحاضرة احدى عشر

الكنيسة المسيحية والاصلاح الديني

حلت الكنيسة المسيحية محل الإمبراطورية الرومانية القديمة في روما وكان تنظيم الكنيسة بشكل هرمي على رأسه البابا الذي ينتخبه مجلس الكرادلة ويلي البابا في المرتبة الكاردينال ثم رئيس الأساقفة فالسقف فالقس ثم الراهب والزاهد , وكانوا هؤلاء يهتمون بإدارة شؤون الكنيسة وممتلكاتها ولهذا سمي هذا الصنف من الموظفين الكنسيين بموظفين دنيويين , والبعض من رؤساء الأساقفة شغلوا مناصب حكام لبعض المدن أما الطبقة الأخرى من الموظفين الكنسيين هم الرهبان والراهبات والمتزهدين الذين عاشوا في الأديرة واهتموا بإعداد الناس لآخرة وسموا برجال الدين الاعتياديين ونلاحظ مدى التشابه بين التنظيم الكنسي والتنظيم الإمبراطوري في عهد الإمبراطورية الرومانية فالبابا يمثل الإمبراطور ومجلس الكرادلة يقابله مجلس الشيوخ الذي ينتخب الإمبراطور ورؤساء الأساقفة يقابلهم حكام المقاطعات أما الرهبان يقابلهم طبقة النبلاء والتجار ونستنتج من ذلك أن الكنيسة أرادت أن تحل محل الإمبراطورية الرومانية القديمة .

وكانت أعمال الكنيسة ما يلي :

- 1 – كانت الكنيسة لديها قوانين ومحاكم خاصة بها فتنظر في قضايا الزواج والإرث والوصايا
- 2– كانت لديها الصلاحيات بالإشراف على المدارس والجامعات والملاجئ والمستشفيات.
- 3– كانت تتمتع بسلطة سياسية عظيمة وتفرض الضرائب على الناس وتتدخل في أمور الدول الأوربية .
- 4– كانت تمتلك أراضي واسعة ويديرها الموظفون الكنسيون وتجنّي منها أرباح كبيرة .
- 5– انيطت السلطة التشريعية للبابا والمجلس العام وكان المجلس مؤلف من رجال الدين المسيحيين في العالم وكان المجلس يوافق على كل القوانين التي يعرضها البابا عليهم .

أما صلاحيات البابا فهي كما يلي :

- 1 – أن البابا هو السلطة العليا إصدار القوانين الخاصة بالكنيسة ومراسيمه ال يمكن إهمالها من قبل أي سلطة وال يجوز أي مجلس تشريع القوانين دون موافقته ويستطيع إعفاء أي فرد من أي مخالفة عدا المخالفات الدينية .
- 2– يعد البابا هو الحاكم الأعلى للعالم المسيحي وكانت المحكمة البابوية تسمى بكيوريا وهي بمثابة المرجع الأعلى وأخير لجميع المحاكم الأخرى في العالم المسيحي .
- 3– كان البابا الرئيس الإداري والروحي للكنيسة المسيحية ويعين جميع الموظفين الكبار ورجال الدين الاعتياديين مرتبطين به مباشرة .

4- وقد توج بعض الأباطرة لإمبراطورية الرومانية المقدسة كالإمبراطور شارل الخامس وشارلمان واتو الكبير وحرّم بعض الأباطرة من بينهم هنري الرابع وفردريك الثاني ولويس البافاري . وكان من سلطته إلغاء أي قانون يتعارض مع مصلحة الكنيسة في أي دولة كانت .

5- يتمتع بسلطات مالية لتغطية نفقات الكنيسة كضريبة العشر من الكنائس في كل أنحاء العالم وبعض الضرائب مقابل الخدمات في روما ودفع ضريبة القديس بطرس لكل عائلة مسيحية .

محاولة تقييد سلطة البابا :

قام بعض رجال الدين والمفكرين في مطلع القرن الخامس عشر بحركة من شأنها تقييد سلطة البابا وزيادة سلطة المجلس حتى يكون الأخير المصدر الأول للتشريع بدل البابا , وكان المؤتمران المنعقدان في كونستانس , 1418 – 1414 وبال 1431 عبارة عن محاولة لجعل الكنيسة أكثر ديمقراطية غير إن البابا عارض تلك المحاولات التي كانت ترمي إلى تقييد سلطته وأدين المؤتمران في مؤتمر ثالث عقد في فرارة بفلورنسا بين عامي 1442 – 1438 وكان النصر النهائي للبابا الذي أصبح أوتوقراطيا يمارس سلطة مطلقة.

رسالة الكنيسة المسيحية

كانت تعاليم الكنيسة المسيحية هي إنقاذ البشر من الخطيئة والعذاب الأبدي بحسب تعاليم السيد المسيح وال ينجوا احد من ذلك إل إذا كان عضوا في الكنيسة والخالص يترتب على معرفة ودراسة اللاهوت وأسرار المقدسة , أما اللاهوت فهو دراسة الخالق وما يترتب على البشر في علاقتهم مع اله ومصيرهم , وكان توماس اكويناس أشهر فلاسفة اللاهوت الذين درسوا الإنجيل والتوراة والقوانين الكنسية وفلسفة أرسطو وعلى ضوء دراسته وضع الأسس الأخلاقية للكنيسة المسيحية , أما الأسرار المقدسة فجزء من اللاهوت والتي هي عالمات ظاهرية وضعها السيد المسيح أجل الحصول على العناية والرحمة الإلهية , وأسرار المقدسة هي كما يلي :

1- التعميد : Baptism هو سكب الماء المقدس على الطفل لتطهيره من الخطيئة الأولى والخطايا التي ارتكبتها البشر , ويقوم القس بعملية التعميد أو التطهير ليصبح الطفل بعدها مسيحيا.

2 – التثبيت : Confirmation يقوم الأسقف بسكب الزيت المقدس على الشاب ليحل فيه روح القدس ويكون منه شخصا قوي الإيمان .

3 – سر التوبة : Penance وهو من أهم الأسرار في الدين المسيحي والغاية منه نيل المغفرة من الخطايا التي ارتكبت بعد التعميد , وان ينتهي عن المعاصي ويتوب إلى هلا على أيدي القس ويعترف بكل ما فعله ويدفع الفدية والصدقة في الكنيسة بموافقة القس .

4- سر التناول : The Holy Eucharist وهو تناول الخبز والنبيد بحضور القس أو الأسقف أسوة بالعشاء الرباني الأخير , فيتحول بإشارة من القس إلى دم ولحم السيد المسيح وأجلها نشأ القداس والزينة والشموع والبخور .- 5 مسحة المرضى : Transubstamiation مسح المريض المشرف على الموت وتدهينه بالزيت المقدس بواسطة القس لتقوية الإيمان .

6 - سر الكهنوت : Holy orders وهو تبريك الأسقف لرجال الدين الجديد الذين يدخلون في سلك الوظائف الكنسي ومنحهم البركة والرحمة والعزيمة لتأدية واجبه الديني .

7 - سر الزواج : Matrimony الزواج سر مقدس وصلة خالدة بين الرجل والمرأة ال تنفصم بالوسائل البشرية . هذه أركان الدين المسيحي في العصور الوسطى ولم يكن هناك من يشك في هذه التعاليم أو يحاول تغييرها , غير أن أسباب جعلت الأمور تتضح أمام الناس ومعرفة كل الحقائق على أصولها ومنها انتشار الحركة الكلاسيكية والإنسانية والتعليم الجديد المبني على الحضارة الرومانية واليونانية القديمة , والاستكشافات الجغرافية والتقدم الاقتصادي والرأسمالية الحديثة , ونمو الطبقة الوسطى وطموح العوائل المالكة ومنازعاتهم , وانتشار الوعي القومي كل ذلك غير طبيعة الناس وطرق تفكيرهم فظهروا ولعا شديدا للحضارة الوثنية والتمتع بالحياة والانحراف عن التقاليد المسيحية المبنية على الزهد ونكران الذات وكثير من أمراء والملوك وأقطاب المال والتجار انغمسوا في ملاذ الحياة وانجرف معهم الكثير من رجال الدين وبعض الباباوات وأهملوا شؤونهم الدينية .

مساوى الكنيسة

المساوى السياسية : كانت الكنيسة تمارس سلطات سياسية واسعة في العصور الوسطى فضال عن سلطتها الدينية , وكانت الكنيسة من البابا إلى اصغر موظف كنسي مستقلة عن الدولة بل ادعت أنها ارفع منها شأنًا , وكانت الكنيسة تمتلك من الأراضي الواسعة وتستغل مواردها وغير خاضعة لضرائب الدولة , إذ كان لديها ضرائبها الخاصة وشؤونها الخاصة البعيدة عن الدولة , وانتشرت فضائح البلاط البابوي في جميع أنحاء أوربا في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر فكان البابا اسكندر السادس 1503 - 1492 يبحث عن المال ولم يرتقي بمستواه إذ انغمس بالموبقات ومحاولته الحصول على أمانة البنة غير الشرعي سيزار بورجيا وابنته لوكريس بورجيا , كما ان جوليس الثاني 1513 - 1503 كان رجال يميل إلى الحرب وتقوية الممتلكات البابوية وطرد الفرنسيين من ايطاليا فانشغل بالسياسة والمؤامرات مع أمراء ايطاليا والدول الأجنبية . لكن الكنيسة لم تخل من رجال مخلصين انتقدوا مساوى الكنيسة ونبهوا الباباوات بذلك في تقاريرهم السنوية ونصحوا

بوجوب الإصلاح وكان البابا ليو العاشر ابن لورينزو الكبير 1521 - 1513 الذي أهتم بالحركة الفكرية والتعليم وتشجيع الفنون والآداب

المساوي الاقتصادية : كان لرجال الدين دخل سنوي من الأراضي العائدة للكنيسة , كما كان لهم أيضا إيراد السنة الأولى من أي رجل دين يتعين لمن فوقه في الرتبة , واحتكر بعض الأساقفة وظائف بعض الكنائس أنفسهم كي يحصلوا من ورائها على أكبر كمية ممكنة من الدخل , كما كانت تجبى العطايا والهبات من كل أنحاء العالم المسيحي وترسل إلى روما , كما أن الطابع الرأسمالي وجمع المال قد طغى على الطبقة الوسطى والأمراء والنبلاء ونظر هؤلاء بمزيد من اللمهة إلى ثروة الكنيسة والموارد الضخمة التي يتمتع بها رجال الدين الكبار والمساحات الواسعة من الأراضي التي تملكها الكنيسة وكانوا يريدون من الدولة مصادرة أموال الكنيسة وأملكها واستخدامها كمشاريع مثمرة على أن تأخذ الطبقة الوسطى حصة الأسد , وأصبح الصراع فيما بينهم أجل الثراء .

المعارضة الدينية من قبل مارتن لوثر

ظهرت المعارضة الاريسوية في القرن الرابع الميلادي وكانت من اخطر المعارضات الدينية التي واجهتها الكنيسة في نظر الكاثوليك , وتوسعت شقة الخالف بين الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية في العصور الوسطى ولم تجد المحاولات لردأ الصدع إذ كانت الكنيسة الأرثوذكسية تعد البابا معتصبا للسلطة التي هي من حق الإمبراطور , بينما البابا اتهم الكنيسة الشرقية بالخنوع والإذعان لسلطة الإمبراطور البيزنطي وتبعية الكنيسة للدولة وبذلك توسعت شقة الخالف بين الطرفين وأدت إلى تصدع الوحدة المسيحية أما ضمن الكنيسة الكاثوليكية فقد ظهرت جماعات مختلفة اتهمت بالهرطقة لرفضها بعض معتقدات الكنيسة أشهرها جماعة والدنس في ايطاليا والالبيجيون في جنوب فرنسا وجون ويكلف في انكلترا وجون هس في بوهيميا وكانت اغلب الانشقاقات بدافع سياسي واقتصادي , إلا أن جميع هذه الثورات باءت بالفشل بسبب قوة الكنيسة الكاثوليكية وتأييد الناس بالولاء والأيمان لها دون جدال , غير إن التغييرات التي حدثت في أوروبا في القرن السادس عشر وما رافقه من ظهور القومية والملكية المطلقة وانتشار الوعي القومي والحركة الفكرية والحضارة الكلاسيكية والاستكشافات الجغرافية وظهور رأسمال فانتبه الناس إلى مساوي الكنيسة وأرادوا إصلاحها أو الثورة ضدها إذا تعذر الإصلاح .

مارتن لوثر 1546 - 1483

ولد مارتن لوثر في مدينة أيزل بين في ألمانيا عام 1483 درس في أول حياته عند جماعة تطلق على نفسها أخوان الحياة المشتركة في مدينة مكديبرك , ودرس اللاهوت والإنسانيات في جامعة ايرفورت وتخرج منها كراهب عام 1505 وانتقل إلى مدينة وتنبرك وعين في جامعها التي تحمل نفس الاسم أستاذا لدراسة اللاهوت , وكان لوثر محبوبا من طالبه ومستمعي وعضه عرف بالجرأة والصراحة والتعبير عن آرائه وبالغته مكنته من قوة المنطق فضال عن ثقافته العالية جعلت منه شخصية قوية وتفوق على خصومة , كان كاثوليكيًا دون شك أو معارضة , وزار روما عام 1511 كمتزهد وينوي القيام بالحج , وكان مثابرا على أداء شعائر الكنيسة والدعاء والصوم والصلاة , لكن الشك كان يساوره في أن ينال رضى هلا والخالص من العذاب الأبدي , وكانت مقولته بعد شهرته " لو أن الراهب ينال المغفرة والجنة بمجرد الرهينة لنلتها منذ أمد بعيد " وأشار إليه احد أساتذته أن يقرأ سنت أوغسطين , ووجد إن التائب ينال المغفرة عن طريق الإيمان بالإله ومغفرته وينجو من العذاب الأبدي , وهذا الاطمئنان النفسي لدى إلى الثورة ضد الكنيسة بدال من المصالحة معها . ثورته انتقد لوثر ما كان يقوم به تيتزل رسول البابا ليو العاشر من بيع صكوك الغفران وما يستند عليه من تكفير الذنوب وتخفيف العقاب إن لم يكن الغفران التام , والغفران جزء من الاعتقاد بأعمال الصالحة , كتب لوثر اعتراضا مكونا من 95 مادة علقها على باب كنيسة وتنبرك , وكان فحوى الاعتراض أن الكنيسة ال تستطيع أن تخلص احد من العقاب وال يوجد واسطة بين الفرد وبين هلا الن التائب ينال المغفرة من دون استحصال الغفران من الكنيسة , دعا البابا مارتن لوثر إلى روما للدفاع عن نفسه لكن فرديريك أمير سكسونيا اقنع البابا بالعدول عن ذلك , وفي عام 1519 حدث نقاش بين مارتن لوثر واحد علماء اللاهوت وهو جون ايك في مدينة لايبزك وأنكر لوثر وجود السلطة الإلهية لدى البابا أو المجلس البابوي لتفسير الإنجيل وظهر ان لوثر يتحدى سلطة الكنيسة ومنحه البابا مدة شهرين للتراجع ا وان يصدر أمر الحرمان بحق لوثر وختم الأمر بختم من الرصاص الذي لا يستخدم الا في القضايا الخطيرة , وكان إصرار لوثر أكثر تحديا للبابا والكنيسة واحرق بعض الكتب في القانون الكنسي وسط ساحة في مدينة وتنبرك أمام الناس وهتافاتهم , واستدعي مارتن لوثر في عام 1521 إلى الحضور أمام الدايت الألماني في مدينة وورمز برئاسة الإمبراطور شارل الخامس وطلب المبعوث البابوي من لوثر التراجع عن كل ما قام به ورفض لوثر بقوله " أن ضميره أسير عند الله ولا يستطيع نبذ أي شيء لان ليس من الحق والعدل أن يعمل الإنسان ضد ضميره وقناعته فليساندني الله ويأخذ بيدي .. " ليس من السهل القبض على مارتن لوثر ومعاقبته لان بعض الأمراء يساندونه والناس تهتف بمطالبه وفرسان سكسونيا كانوا معه حتى أنهم اختطفوه وخبؤه في قلعة وتنبرك في سكسونيا , ولما انتهت مهلة الإمبراطور التي منحها لمارتن لوثر صدر بحقه أمر الحرمان والقبض عليه حيا أو ميتا لكن أمير سكسونيا وفرسانها قاموا بحمايته من عقاب الإمبراطور وترجم الإنجيل عام 1522 باللغة الألمانية

وأصبحت الترجمة تحفة بالأدب الألماني , وأشار رولاند بيتون في كتابه تأريخ حياة مارتن لوثر في أثناء الجدل بينه وبين جون اريك ذكر لوثر " إن ليس للأتراك قانون مدني أو كنسي ويعرفون التوراة والإنجيل وال يعملون به بل دستورهم (القران) الكريم) وحكومتهم أحسن حكومة على وجه الأرض " رسائل مارتن لوثر الثورية

هاجم مارتن لوثر الكنيسة بشجاعة فائقة في رسائل ثلاثة :

الأولى: كانت موجهة إلى أمراء الشعب الألماني وقال ليس هناك ما يدعو إلى قدسية النظام الكهنوتي ويجب أن يجرد جميع رجال الدين من امتيازاتهم , ودعا الأمراء إلى تجريد أنفسهم من السيطرة الأجنبية ونبههم إلى مصادرة أمالك الكنيسة وسلطاتها التي هي من حقهم الشرعي . الثانية: التي سماها أسرى بابل إذ " شبه الكنيسة أسرى بيد الباباوات كما كان اليهود أسرى في بابل عند نبوخذ نصر " وهاجم لوثر البابوية وإسرار السبعة . الثالثة: حرية الرجل المسيحي إذ قال أن الخالص من العذاب الأبدي ال يأتي عن طريق أسرار السبعة والأعمال الصالحة إنما يأتي باعتراف الشخص في ذاته بأنه مذنب ووضع نفسه تحت رحمته هلا وال يعود إلى ارتكاب المعاصي .

أسباب انتشار اللوثرية :

1 – كانت لشخصية لوثر أثرها في إقناع محاوريه إذ كان حضوره أمام الدايت اقنع جميع الحضور بما جاء به عدا الإمبراطور شارل الخامس , وعارض لوثر فساد رجالات الكنيسة وتطلع إلى آمال الشعب الألماني أنه يدرك حقيقة تطلعات الشعب .

2 – الحالة السياسية في ألمانيا كانت مشجعة لنمو الحركات الجديدة وانتشارها بفعل إن الإمبراطورية كانت مجزئة فضال عن استقلال المدن التي كانت تحكم من قبل الأمراء .

3 – القت هذه الحركة رواج كبيراً وتشجيعاً كونها حركة قومية ضد اجنبي وكان الشعور بالكراهية ضد التدخل اجنبي كون إن الإمبراطور اسبانيا والبابا ايطالي ولم تكن ألمانيا موحدة مثل اسبانيا وانكلترا وفرنسا .

4 – طبيعة ألمانيا السياسية التي كانت منقسمة إلى مدن وولايات ويحكمها الأمراء الذين كانوا يتطلعون إلى استقلالهم الذاتي فضال عن انفصالهم الديني والتخلص من سطوة الكنيسة في روما.

5 – تطلع الأمراء عبر مناشدة مارتن لوثر بمصادرة أمالك الكنيسة وما يعود على هؤلاء بالنفع الاقتصادي وتخلص الفقراء من الالتزامات المالية التي كانت تفرضها الكنيسة على كل عائلة .

نتائج ثورة مارتن لوثر: 1 – شجع الفلاحون على القيام بالثورة عام 1525 للتخلص من الضرائب المفروضة عليهم وأعمال السخرة والعقاب الكيفي , وطالب الفلاحون بحقوقهم في اثنا عشرة بنداً وتكون وفقاً

للكتاب المقدس وكما أشار مارتن لوثر بأن هلا خلق الناس أحرارا وال يمكن أن يبقوا عبيدا لسادتهم , لكن الثورة قمعت ولم يتدخل لوثر في شأن الثورة بل وحدوا مقاومتهم وفقد بذلك لوثر مكانته عند الفقراء ولم تعد على ما كانت عليه إذ اعتمدت اللوثرية على سلطة الدولة وهذه من مميزاتا .

– 2 فقد لوثر تأييد الفقراء من الفالحين في ألمانيا ولكن كسب تأييد من هم أقوى منهم وهم أمراء وناخبين ألمانيا , أنهم وجدوا الفرصة سانحة لتحقيق استقلالهم وسيادتهم الكاملة على مدنهم فضال عن مصادرة أموال الكنيسة التي كانت مكاسب مادية واقتصادية لهم .

– 3 طالما شجع لوثر الثورة ضد الكنيسة لكن عندما انتشرت في أراضي النبلاء والأمراء وجد لوثر أن الخطر يهدده فوقف إلى جانب النبلاء لإخماد الثورة



كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثاني

أستاذ المادة : ا.م.د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : عصر النهضة الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : **Renaissance**

اسم المحاضرة اثنتا عشر باللغة العربية: انتشار اللوثرية واسبانيا في القرن السادس عشر

اسم المحاضرة اثنتا عشر باللغة الإنكليزية : **The spread Lutheranism and spain sixteenth**

century

... انتشار اللوثرية في الولايات الألمانية وبعض البلاد الإسكندنافية : حاول فيليب ميلانكت احد الإنسانيين في جامعة وتنبرك و صديق مارتن لوثر أن يوفق بين اللوثرية والكاثوليكية فوضع أسسا دينية لوثرية في مميزاتها ولكن يمكن قبولها من الكاثوليك لاختلافها بعض الشيء عن مبادئ لوثر وقدمها إلى الدايت الألماني المجتمع في اكسبرك عام 1530 لكن الدايت رفضها , ولم يقتنع الإمبراطور بمقررات اكسبرك وقرر معاقبة الهرطقة بالقوة والقضاء على اللوثرية في ألمانيا , عندئذ اجتمع الأمراء اللوثرين وكونوا عصبة سميت عصبة شمولكالد لحماية أنفسهم عام 1531 واستمرت الحروب بين البروتستانت والكاثوليك بدون انقطاع من 1546 إلى 1555 انتهت بصلح اكسبرك بنفس العام وبموجبه تقرر ما يلي :

- 1 – أن ينتخب أمراء ألمانيا الدين أو العقيدة التي يرغبون بها ولهم حق فرض هذه العقيدة على أتباعهم .
- 2 – أن يحتفظ البروتستانت بجميع أمالك الكنيسة التي صادروها قبل عام . 1552
- 3 – يجب أن ال يسمح لغير البروتستانتية اللوثرية أن تنتشر في ألمانيا .
- 4 – يجب أن ال يجبر اللوثرين على ترك عقيدتهم في دولة كاثوليكية .
- 5 – يجب على رجال الدين الكاثوليك التخلي عن مناصبهم إذا اعتنقوا البروتستانتية .

وهكذا انتشرت البروتستانتية في شمال ألمانيا بين 1520 و 1555 وأصبح معترف بها رسميا بعد صلح اكسبرك عام . 1555 لم تنتشر اللوثرية في كل ألمانيا لكن عوضته في البلدان الإسكندنافية إذ كان ملوك الدنمرك والسويد بحاجة إلى استقلالهم عن سطوة الكنيسة فضلا عن الأوضاع السياسية والتيارات القومية التي سادت في البلاد , على الرغم من بعض المعارضة الكاثوليكية في النصف الثاني من القرن السادس عشر إل أن اللوثرية انتشرت بسرعة وأصبحت مقررات اكسبرك المعتمد الرسمي للحكومة عام . 1593.

زوينكلي وكالفن في سويسرا .

لم تكن اللوثرية العقيدة البروتستانتية الوحيدة المنتشرة في أوروبا , فكانت اللوثرية قد انتشرت في ألمانيا والبلدان الإسكندنافية , وارتأت مدن أخرى أن تطبق البروتستانتية بالشكل الذي يلائم تلك المدن وعليه لم يتفق زعماء البروتستانتية على عقيدة واحدة , لذلك تفرعت البروتستانتية إلى عقائد مختلفة منذ البداية . ظهرت ثورة جديدة في سويسرا بقيادة هايلدريك زوينكلي أو اولريك زوينكلي وهو من عائلة غنية ومثقفة ثقافة عالية في فيانا وبال

وظهر رغبته في الإنسانية والتعليم الجديد أكثر من أن يتعلم اللاهوت والتقاليد الكنسية الكاثوليكية , في عام 1516 ذهب إلى مدينة ايزيدلن السويسرية كقس كاثوليكي ولم يكن يشك في عقيدته وإخلاصه للكنيسة ولاسيما انه كان يتقاضى راتباً من البابا ومر عليه عشر سنوات في السلك الديني . كانت معارضة زوينكلي للبابوية مبنية على أسس سياسية إذ انتقد زوينكلي تأجير حكام الأجانب للجند المرتزقة السويسريين , والم الباباوات ورجال الكنيسة لتشجيعهم هذه الحرفة الفاسدة ومن هذا المنطلق دفعه حماسه لمهاجمة جميع مبادئ الكنيسة , بيد انه لم يرفض السلطة البابوية إلا بعد إن عين وعازا في كاتدرائية زيوريخ عام 1518 وبدأ حينها برفض سلطة البابا , وأعلن إن الإنجيل هو المشرع الوحيد للإيمان وللقواعد الأخلاقية , وهاجم بعض التعاليم المسيحية كالصيام وتقديس أثار القديسين وأباح الزواج لرجال الدين وتزوج هو أيضا , وقد تأثروا به واستمعوا وعضه وطبقوا تعاليمه وهاجموا الكنائس ودمروها واحرقوا ما فيها من أثار . طلب البابا من أهالي زيوريخ عام 1523 أن يتركوا زوينكلي لكن السكان أعلنوا استقلالهم التام عن البابوية واشتعلت نيران الثورة في جميع أنحاء سويسرا ما عدا المقاطعات الخمسة التي في سفوح جبال الألب إذ بقيت كاثوليكية , واجتمع الزعيمان لوثر وزوينكلي في عام 1529 في ماربرك واتفقا على كثير من الأسس والتعاليم البروتستانتية لكنهما اختلفا في طبيعة سر التناول الذي عده زوينكلي رمز العشاء الرباني الأخير , بينما لوثر عدَّ النبيذ والخبز يقابلان دم ولحم السيد المسيح , واختلف زوينكلي عن لوثر في التأكيد على إصلاح الحكومة والضبط وتأسيس دولة مثالية تنظم فيها الفعاليات السياسية والدينية ديمقراطيا , ابتعد زوينكلي أكثر من لوثر عن الكاثوليكية وأصبح بروتستانتيا صرفا . وفي عام 1531 قرر زوينكلي ان يفرض البروتستانتية على المقاطعات الخمسة الكاثوليكية بالقوة فنشبت الحرب الأهلية في سويسرا وقتل فيها زوينكلي وانتصرت المقاطعات الخمسة وحل الصلح بين الجانبين وقرر إن يكون كل كانتون سويسري حر في انتخاب العقيدة التي يختارها وبقت سويسرا مقسمة بين البروتستانت والكاثوليك وبقي البروتستانت ال قائد لهم بعد زوينكلي إلى إن جاء كالفن واستقر في جنيف .

جون كالفن

يعد جون كالفن الشخصية الثانية بعد لوثر من بين اللذين انشقوا عن الكنيسة الكاثوليكية , ولد كالفن عام 1509 من عائلة فرنسية من مدينة ليون في مقاطعة بيكاردي , وكان ينوي إعداد نفسه للكنيسة منذ الصغر , إذ درس في باريس واطهر ميال لاهوت والأدب , ونصحه أبوه في عمر التاسعة أن يدرس القانون ويمارس المحاماة بدال من مهنة الكنيسة لذا انصرف كالفن لدراسة القانون . وفي عام 1529 تغير اعتقاده بأن صوتا إلهيا يدعوه بترك الكنيسة الكاثوليكية وتأسيس كنيسة جديدة , وكان المنتقدون للكنيسة الكاثوليكية زملاء كالفن في الدراسة كثيرون في فرنسا وحاولوا التأكيد على إصلاح الكنيسة عن طريق التأكيد على الاخلاق الفاضلة والثقافة الممتازة , كان

حماس كالفن قوي إلى الفكرة الجديدة لدرجه انه لم يهتم بدراساته الأخرى , لكنه لم يهملها تماما وكان يبحث عن مخاباً لكتابة آرائه بعيدا عن أنظار الناس , ترك كالفن فرنسا نتيجة اضطهاد البروتستانت من ملك فرنسا فرنسوا الأول عام 1534 وذهب إلى بال بسويسرا , وبدأ يكتب عن البروتستانتية عندما وجد أن مذهب زوينكلي في سويسرا منتشرًا وقارن بين البروتستانتية والكاثوليكية ونشر كتابه " دستور الديانة المسيحية " وأهداه إلى الملك فرنسوا الأول عام 1536 كي يؤثر فيه ويفرض البروتستانتية على فرنسا , ومع إن الكتاب لم ينجز الغاية منه إلا انه نال شهرة كبيرة وعبر عن آراء كالفن المقتبس قسم منها من لوثر ومن زوينكلي ومصلحين آخرين .

اعتقد كالفن أن الغرض الرئيسي من الدنيا هي للخالص من العذاب في الآخرة وال ضرورة لوجود الكنيسة في إنقاذ البشر , " إن الإيمان التام بالإله والمسيح , في نظره معناه أن الرجل اختاره هلا وال داعي لتوسط الكنيسة , فالرجل الصالح المؤمن الذي اختاره هلا هو ذلك الشخص الذي تتجلى صفاته في تصرفاه الممتازة وإيمانه العميق بالتعاليم الدينية والتمسك بالخلق القويم وانجاز الواجب وتجنب المذات , فمن ظهرت فيه هذه الصفات فهو ممن اختارهم هلا من بين عباده وقد قدر ذلك في لوح القدر منذ الأزل , والخيار ليس بيد الإنسان أنه مجبر "

وفي عام 1536 ذهب كالفن إلى جنيف التي كانت في ثورة ضد أمير سافوي الذي أراد أن يفرض الكاثوليكية عليهم وقد أيد كالفن سكان المدينة ومذهبهم البروتستانتية ضد الأمير , وعينه الثوار رئيسا لهم بعد أن انتصروا على الأمير وحافظ كالفن على منصبه حتى وفاته عام 1564.

أعمال كالفن : 1- أصبح حاكما ثيوقراطيا في جنيف إي لم يفصل بين الدين والدولة .

2- مثل لنفسه رسولا إلهيا بالطهارة والتقشف في الحياة اليومية .

3- منع الحفلات والأعياد والمسكرات وأغلق الملاهي والنوادي وجميع ملاذ الحياة .

4- فرض عقوبة الإعدام على من يرتكب الزنا والحرق للملحدين والمجرمين واحرق الطبيب الشهير مايكل

سيرفيتس أنه لم يشترك فعليا في إعماله 5- اشتهر كالفن بالاستبداد في أوربا وأصبحت مدينة جنيف مثال للحكم البروتستانتية .

6- اهتم بالتعليم فأسس المدارس الكثيرة وأسس جامعة جنيف , وكتب رسائل كثيرة وترجم الإنجيل إلى اللغة الفرنسية .

انتشار الكالفينية

وضعت المبادئ الدينية لكالفن بشيء من البساطة وبأسلوب منطقي يفهمها كل الناس وترتاح لها الطبقة المثقفة , كما أنها أشارت بصورة صريحة على تعاطي الربا خالف ما كان شائعا قبل ذلك في تحريمه واستنكاره , فأستمال بذلك أصحاب البنوك والرأسماليين وأصبحت الكالفينية مذهب الطبقة الوسطى كما امتازت الكالفينية بالوضوح والبساطة واستعاضت عن النظام الكهنوتي القديم بطبقة واحدة من رجال الدين الذين يدعون بالمنستير , وأكد كالفن على التعليم وأسس المدارس والجامعات وقبول الطالب من مختلف أنحاء أوربا كان له تأثيره في انتشار الكالفينية إذ أن هؤلاء الطالب بعد رجوعهم إلى أوطانهم كانوا ينشرون تعاليم كالفن التي انتشرت في هولندا التي كانت سببا في الثورة ضد اسبانيا في عهد فيليب

الثاني وإسكتلندا وبوهيميا وسويسرا وفي بعض الولايات الألمانية , كما أن حروب الثلاثين عام في ألمانيا بين الكاثوليك والبروتستانت الكالفين في أول الأمر وانتهت بمعاهدة ويستفاليا واعترف الإمبراطور بالبروتستانتية مساوية للكاثوليكية في الحقوق .

هنري الثامن والكنيسة الإنكليزية

قامت البروتستانتية في انكلترا على يد الملك هنري الثامن 1547 – 1509 الذي وجد أن وضعه السياسي والشخصي يستوجب الانفصال عن الكنيسة الكاثوليكية والبابوية وتأسيس كنيسة قومية خاضعة لإرادة الملك ولا سيما أن البروتستانتية ظهرت في انكلترا بين الأعوام 1530 – 1520 ورسم شكلها النهائي إلى عام , 1570 إذ لم يكن هنري الثامن يميل إلى آراء لوثر , ودافع عن أسرار السبعة وآلف كتاب في عام 1521 بالضد من اللوثرية وأهداه إلى البابا ليو العاشر الذي منحه لقب حامي العقيدة والذي بقي معه حتى مماته , وبقي مرافقا لملوك انكلترا حتى الوقت الحاضر . كانت الأسباب التي دعت إلى انتشار البروتستانتية في انكلترا هي كما يلي :

1- تغيير الأوضاع في انكلترا في عشرينيات القرن السادس عشر .

2- تسرب اللوثرية في انكلترا منذ عام 1521 وأثرت على جماعة صغيرة في جامعة كامبرج ومنها تسربت إلى جامعة أكسفورد وانتشرت بين الطبقة المثقفة في لندن .

3- كان الشعور السائد في انكلترا بوجوب إصلاح الكنيسة وتقويم تصرفات رجال الدين هو نفس الشعور السائد في أوروبا , وكان من المفكرين الذين يرون وجوب إصلاحها توماس مور وجون كولين المتأثرين بأرازمز .

4- أن الروح القومية النامية في انكلترا كانت تتعارض مع النزعة العالمية للكنيسة الكاثوليكية

كما ان ظهور ملوك أقوياء تساندهم الطبقة الوسطى أدى إلى القضاء على نفوذ النبلاء ومهد السبيل للملكية المطلقة . أما السبب الشخصي الذي أدى بالملك هنري الثامن أن ينفصل عن الكنيسة هو الخلاف بينه وبين البابا كليمنت السابع الذي لم يساعده على الطلاق من زوجته كاترين أركون بنت فرديناند وإيزابيلا التي كانت زوجة آرثر الأخ الأكبر لهنري الذي توفي بعد أشهر من الزواج ولكي تستمر صداقة إسبانيا وانكلترا حصل هنري السابع على موافقة البابا لزواج كاترين من ابنه الثاني هنري , ودام زواجهما 18 عام أنجبت له ستة أطفال ولم يبق لهم سوى طفلة واحدة هي ماري تيودور , وكان هنري يرغب بوريث للعرش من بعده , وأراد التخلص من كاترين التي زواجهما باطل الن تعاليم الكنيسة ال تجيز الزواج بأرملة الأخ , لكن هنري قد وقع بغرام آن بولين إحدى وصيفات القصر. وفي عام 1527 حول هنري مستشاره الكاردينال ويلزي بمهمة التوسط لدى البابا كليمنت السابع بمنحه الطلاق من كاترين والزواج من آن بولين , ولم تكن مسألة الطلاق سهلة بالنسبة للبابا , إذ كانت كاترين خالة الإمبراطور شارل الخامس أقوى ملك في أوروبا وكان الجيش الإمبراطوري على أعتاب روما ويهددون البابا كونه حليف فرنسوا الأول ملك فرنسا هذا من جانب وان منح الطلاق يعد أمرا صعبا في التعاليم الكنيسة الكاثوليكية كما إن منحه من البابا يعرضه لنقمة الإمبراطور الذي يعده أهانه له ولعائلته من جانب آخر .

وفي عام 1531 أمر هنري الثامن بفصل الكنيسة الإنكليزية عن روما الذي ضاق ذرعا بمماظلة البابا وتسويق ويلزي الذي عزله وسجنه , ولم يجد صعوبة في إغراء البرلمان الذي أصبح رهن إرادة الملك , وفي عام 1534 سن البرلمان عدد من القوانين التي سميت بقوانين الرئاسة أصبح الملك بموجبها رئيسا للكنيسة في انكلترا بدال من البابا , عين الملك الأسقف كرامر رئيسا للأساقفة ومنح الطالق وحلل زواج هنري بآن بولين , أدى ذلك إلى معارضة قوية من البابا وكبار رجال الدين والرهبان وعدد من قادة الفكر والجماهير الإنكليزية المتدينة وأمر الملك بمعاينة كل من ال يعترف بأن الملك هو الرئيس الأعلى للكنيسة , وأمر بمصادرة أمالك الكنيسة والأديرة وثرواتها واخذ بعضها ووزع الباقي على أتباعه من النبلاء والطبقة الوسطى , على اثر ذلك قامت ثورة سميت بثورة الحجاج المجاهدين , لكن الملك أخمدها بسرعة واعدم الكثير من المعارضين له ومن أنكر رئاسة الملك للكنيسة ومن بينهم توماس مور واسقف جون فيشر . انفصل هنري الثامن عن الكنيسة الكاثوليكية وأصبح رئيسا للكنيسة الإنكليزية لكن البرلمان سن قانونا في ست مواد عام 1539 حافظ فيها على اهم تعاليم الكنيسة الكاثوليكية وطقوسها ويعاقب المخالفين بموجبه اشد العقاب , واحرق كل من لم يؤمن من البروتستانتين بسر تناول وبقية الأسرار السبعة , وفي عهد ادوارد السادس 1553 - 1547 تأثرت انكلترا باللوثرية والكاليفينية التي بدأت بالانتشار وبتشجيع من مجلس الوصاية على الملك الصغير وأصبحت انكلترا بروتستانتية إلى حد بعيد وعد الإنجيل المرشد الوحيد لهم .

ظهور البروتستانتية المتطرفة لم يقتصر الأمر على ما ذكرناه سابقا إذ ظهرت في القرن السادس عشر جماعات دينية في مناطق مختلفة من أوروبا ابتعدت عن الكتلثة وذهبت إلى مدى ابعد مما ذهب إليه لوثر كالفن وهنري الثامن , إذ وقفت تلك الجماعات الدينية بالضد من البابوية والكاثوليكية وضد الكنائس البروتستانتية الرئيسية التي أرادت بسط سيطرتها على الكنائس البروتستانتية الأخرى , إي أنهم بالضد من أي تنظيم كنسي وينظرون إلى الحياة بطريقة غير منظورة أي أنها ليست عبارة عن تنظيم ودراسة العقائد الدينية وكانوا يؤيدون لوثر وكالفن في أن الإنجيل هو مصدر الدينالمسيحي لكن اختلفوا في تفسيره ومن هذه الجماعات هي :

1- أنا بايتست (التعميد المكرر) : ومؤسسها ألماني هو توماس منزر (1525- 1489) وهي أولى الجماعات المتطرفة , إذ ذهب توماس إلى لوثر ودعاه بأن يكون متطرفا جدا فطرده لوثر وعلى أثرها اخذ يتجول في ألمانيا ويدعو إلى قلب الحكومات الموجودة وتأسيس نظام أشبه بالنظام الشيوعي محلها , وقد ألغى تعميدهم الأطفال وأكد على تعميدهم الراشدين بعد أن يرتدوا عن معتقداتهم . 2- جون ليدن : (1536- 1510) وهي جماعة تابعة إلى الننا بايتست لكنه حلل الزواج بأكثر من واحدة واتخذ لنفسه أربع زوجات . 3 - مانو نايتس : وهم من أتباع الهولندي

مينو سيمنس 1559-1492 الذي خرج عن الكثلكة في عام 1536 ودعا إلى حياة جديدة من البساطة الدينية , وحرّم الحرب ومنع القسم وتعميد الأطفال كما منع توحيد الكنيسة والدولة . 4- كارلستات : وهم أتباع اندرو بودنشتاين 1541 - 1480 التي حرمت القداس والاعتراف والتصاوير الدينية وسر التناول ووجود طبقة رجال الدين , كما أوضحت أن بعض أقسام الإنجيل ال يمكن الاعتماد عليه . 5- الكونكريكاشناليست (البرشيين) : أتباع روبرت براون 1633 - 1550 الذي تخرج من جامعة كمبرج في انكلترا وألف جماعة اخذ منهم المواثيق والعهود لتجنب الأشرار من الناس , وآلف كتابا عام 1582 أشار فيه أن الكنيسة المسيحية يجب أن تكون تحت سيطرة الباباوات والقساوسة والحكام بل يجب أن تكون تحت رعاية هيئات مستقلة من المسيحيين المؤمنين , إلا أن أفكار براون في أواخر حياته أصبحت منسجمة مع أفكار الكنيسة النكليزية بيد إن أفكاره الأولى أدت إلى ظهور طوائف بروتستانتية سميت بالمستقلين أو الانفصاليين وأطلق على الجميع كلمة البوريتان أو التزمت . - 6 حركة الموحدين : التي استندت على العقل بدال من العاطفة وأكدوا على تفسير الإنجيل من الناحية العقلية , وحذف المعجزات والخرافات والغموض وتفسيره بشكل يلائم العقل السليم , فلم يؤمن هؤلاء بألوهية السيد المسيح ومبدأ الثالوث فخرجوا عن الكثلكة والبروتستانتية . أهمية الكنائس البروتستانتية المتطرفة لم تكن لها أهمية في القرن السادس عشر الن اغلب أتباعها كانوا من عامة الشعب ووقعوا تحت اضطهاد الكاثوليك والبروتستانت غير أنها بدأت تؤثر على الكنائس البروتستانتية بمرور الزمن.

1 - كانت أهميتها بالنسبة لكثير من الناس نتيجة طبيعية لما كان يؤكد عليه لوثر من التفكير الفردي في الحكم على أشياء والاعتماد على نص الإنجيل كما قال به كالفن . - 2 فرقت الكنائس المتطرفة الكلفانية وأثرت على اللوثرية فظهر بذلك أتقياء والزهاد وكونوا طائفة البايوتست قي ألمانيا . - 3 ظهر البيوريتان المتزمتين والميثوديست في الكنيسة الإنكليزية والذي مهد السبيل إلى ظهور جماعة سميت بالفاندمنينتاليست في أمريكا اشد تعصبا من البيوريتان وقالوا بأن الإنجيل معصوم من الخطأ . - 4 ظهور نوع من التفكير الانتقادي العقلاني عند حركة الموحدين وذلك بانتقادهم الإنجيل وإنكار الثالوث وألوهية السيد المسيح التي أدت بدورها الانتشار النزعة الحرة في المسيحية فيما بعد . مجمع ترنت والإصلاح ضمن الكنيسة الكاثوليكية 1563 - 1545 ظهرت حركات دينية في اغلب دول أوربا وكان الغرض منها إصلاح الكنيسة الكاثوليكية دون الخروج عنها وذلك بإزالة المساوي التي لحقت بها , وكذلك مطالبة الناس بإصلاح وتهذيب رجال الدين الكاثوليك وإزالة المبادئ التي تغلغلت في الكنيسة الكاثوليكية , وأدرك الباباوات أن حركة لوثر هي ليس مجرد نزاع بين الرهبان وإنما هي اخطر من ذلك بكثير , والدليل أن الإمبراطور شارل الخامس لم يجرؤ على أن يمس لوثر بسوء , وكانت انتقادات اللوثرية ضد

الرهينة أعطتها انتعاشا وذلك بظهور عدد من التنظيمات الرهبانية الجديدة باسم الإخوة الدينية وأشهرها أخوة كجوجين الذين عاشوا ببساطة وساعدوا الفقراء وأضحت الطبقة البسيطة من الناس في ايطاليا خاضعة للكتلكة . بدأت محاولات الإصلاح في الكنيسة الكاثوليكية عام 1545 إذ دعا البابا رجال الدين إلى الاجتماع في ترينت في ايطاليا واستمرت إلى عام , 1563 وطلب البابا حضور رجال الدين البروتستانت لغرض المصالحة إل أن حضورهم توقف على شروط قدمت للكاثوليك لقبولها وهي تنازلات عقائدية ونظريات علمية والتقدم الفكري والتعليم الجديد , لكن الكنيسة الكاثوليكية لم تقبل بل أكدت على أسرار السبعة وسلطة البابا وسيادته لكنها أدخلت بعض الإصلاحات المالية والتعليمية ومنعت الرشوة والوساطة وبيع الوظائف الكنسية والتأكيد على الاخلاق الفاضلة لرجال الدين وان اللغة اللاتينية هي لغة التعاليم الدينية , صدر كتاب موجز لتعاليم الكنيسة الكاثوليكية وأصبح من الضروري الالتزام به من عامة الناس الكاثوليك , وظهرت نسخة جديدة من الإنجيل باللغة اللاتينية وأصبحت من النسخ المعتمد عليها وأعلنت قائمة بأسماء الكتب المحرم على الكاثوليك قراءتها ومن بينها كتب لوثر وكوبر نيكس وقد خولت محاكم التفتيش سلطات واسعة للقضاء على المنشقين والمخالفين وأكد المجمع على صحة المعجزات وإحضار الأرواح والعشاء الرباني الأخير والتبرك بآثار القديسين .

الحركة اليسوعية

ظهرت حركة كان لها الأثر الفعال في إنعاش الكتلكة وهي الحركة اليسوعية التي ادسستها اكناتيوس لويوال 1556 - 1491 أسست هذه الحركة في عام 1534 ووافق البابا على دستور المؤسسة في عام , 1540 كان اكناتيوس جنديا في جيش الامبراطور شارل الخامس وأصيب بجرح ودخل المستشفى على إثرها فقراً هناك حياة المسيح والقديسين فأثرت بشخصيته وقرر أن يكرس حياته للمسيح والكنيسة وان يناضل في سبيل إعلاء كلمة هلا , وبعد سنوات غي خدمة الكنيسة قرر أن يتقف نفسه فدرس في جامعة باريس الكلاسيك والفلسفة وتعرف على عدد من الرجال المثقفين أتقياء , كان الغرض من الحركة هو نشر المسيحية بين المسلمين لكنهم تحولوا إلى مبشرين بين البروتستانت وبين سكان العالم اجمع من غير الأوروبيين . أن تنظيم الحركة اليسوعية هي أشبه بتنظيم الجيش كون أن مؤسسها كان جنديا ومن مبادئها الفقر والعفة والطاعة والولاء للبابا , ووجه أعضائها إلى إرجاع البروتستانت إلى حظيرة الكتلكة اليسوعيون المدارس والجامعات واشتهر بتنظيم تعليمهم على نطاق عالمي الامر الذي أحرزوا فيه للكنيسة الكاثوليكية ما فقدته من الاحترام والتقدير وبفضلهم حافظت بولندا على كاثوليكيته بعد أن أوشكت أن تصبح بروتستانتية واستمرت الكتلكة في جنوب ألمانيا وبلجيكا وبين جماعات في هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا وعوضوا ما فقدوه في أوربا إلى خارجها بين الهنود الحمر , وعقد البابا اتفاقيات سميت

كونكوردات منح بموجبها امتيازات دينية إلى كل من اسبانيا والبرتغال وايطاليا وفرنسا والنمسا مما أدى إلى أن تتخذ الكنائس في هذه الدول طابعا قوميا . نتائج الثورة الدينية- 1 انقسام الكنيسة المسيحية : نتيجة قيام الثورة الدينية انقسمت الكنيسة المسيحية إلى ثلاثة أقسام وأرثوذكس وكاثوليك وبروتستانت , كانت الأرثوذكسية تشمل شبه جزيرة البلقان وروسيا واختلفت عن الكنيسة الكاثوليكية في عدم اعتراف الأولى بالبابا كرئيس أعلى للكنيسة المسيحية ولم تعترف الكنيسة الكاثوليكية بتبعية الكنيسة للدولة , أما الكنيسة الكاثوليكية فقد بقيت على ما هي عليه غير أن مجمع ترينت احدث تغييرات بفضلها حافظت الكتلكة على هيبتها أما البروتستانت فقد انتشرت في ألمانيا الوسطى والشمالية والدانمرك والسويد والنرويج وانكلترا وشمالى ايرلندا وأمريكا الشمالية واختلف البروتستانتية عدم اعترافها بأسرار السبعة ما عدا سر التناول الذي يرمز لعشاء الرباني الأخير وليس أن يتحول النبيذ والخبز إلى دم ولحم السيد المسيح بإشارة من القس حسب اعتقاد الكاثوليك والتعميد للراشدين فقط , وأكدت البروتستانتية على الإيمان فقط أجل الخالص الأبدى .

2 - التعصب الديني وعدم التسامح : لم يكن التعصب الديني شيئا جديدا في القرن السادس عشر فكانت موجودة بين القبائل والشعوب على مر التاريخ , إذ جدت الثورة الدينية التعصب الديني وعدم التسامح أقوى من السابق , وكانت أسباب منها أن الملوك الكاثوليك أو البروتستانت أرادوا توحيد ممالكهم وتوطيد الأمن والاستقرار في مدنهم بالتالي زيادة الثروة الوطنية عن طريق ترويج التجارة والانشقاق الديني والطائفي معناه انتشار الفوضى والاضطرابات الأمر الذي يعرقل الوحدة الوطنية بالتالي زيادة بطش الملوك الكاثوليك للبروتستانت والعكس أيضا وحرب الثلاثين عام 1648 - 1618 مثال على ذلك , لكن الناس أدركوا أن ال فائدة تجنى من الانشقاق وان التسامح الديني من شأنه أن يؤدي إلى الوحدة الوطنية وتعزيز الملكية وخير مثال على ذلك في فرنسا منح هنري الرابع الحرية الدينية للبروتستانت بموجب مرسوم نانت عام . 1598

3 - تأثير الثورة الدينية على القيم الخلقية ومكافحة السحر : من بين التأثيرات الدينية هو التأكيد على القيم الخلقية فقد أراد كل من الكاثوليك والبروتستانت أن يبرهنوا عن طريق تصرفاتهم أن دينهم يقودهم إلى مستوى خلقي أعلى من الطرف الآخر , في الوقت الذي كان كل جانب يتهم الآخر بالانحلال الخلقي , ومن نتائج الثورة أيضا القضاء على السحرة ولم يكن شيئا جديدا إذ كانت الكنيسة تعاقب السحرة وبمرور الزمن خفت من عقاب السحرة والغي فيما بعد إل إن البروتستانت بقى لمدة أطول . أخرت الثورة الدينية التعليم بعد التقدم الكبير فيها إذ أن مصادرة أمالك الكنيسة من كال الطرفين أدى إلى مصادرة المدارس والجامعات واقتصرت التعليم فيها على الطبقة الأرستقراطية , ومع ذلك لم تمت الرغبة في التعلم فتم فتح مراكز للتعليم الجامعي في سويسرا من قبل كالفن وفي إسكتلندا قام جون نوكس بنشر الثقافة .

4 - تأثير الثورة الدينية على الدولة والمجتمع : أن التقدم السياسي والاجتماعي كان له الأثر الفعال في نشوب الثورة الدينية في القرن السادس عشر وقد أثرت بدورها على التقدم السياسي والاجتماعي فيما بعد ولهذا التأثير المتبادل أسباب عديدة نذكر أهمها ما يلي :

أ - أن الوعي القومي الذي عزز الحكومات الوطنية الحديثة كان سببا من أسباب الثورة البروتستانتية إذ تأسست الكنائس على أساس قومي بخالف الكنيسة الكاثوليكية التي كانت من دعاة أممية وأخذت الثورة الدينية والاصلاح الديني تأخذ طابعا قوميا وتروج الحركات القومية. ب - كانت الرأسمالية في طريق نموها لما بدأت الثورة الدينية فأخذ كثير من الملوك والأمراء يرحبون بآراء لوثر وكالفن وهنري الثامن لمصادرة أمالك الكنيسة , واحل كالفن التعاطي بالربا الذي أعطى للطبقة الوسطى اهتماما واسعا بآرائه . ج - عززت الثورة الدينية الملكية المطلقة بمصادرة ثروة الكنيسة وأمالكها , بل ومارس الملوك سلطة الباباوات في إدارة كنيسة بالدهم بعد الانفصال عن روما , حتى في البلدان الكاثوليكية استفاد الملوك من ضعف الباباوات فحصلوا على امتيازات واسعة وربطوا الكنيسة بالنتاج الملكي وساعد ذلك على ظهور حق الملوك الإلهي الذي كان يمارسه البابا .

5 - عالقة الثورة الدينية بالديمقراطية الحديثة :

لا تخلوا الثورة الدينية من الديمقراطية الحديثة إذ أكدت البروتستانتية على الفردية , وكان انتخاب أعضاء الكنائس في بعض الطوائف البروتستانتية المتطرفة بطريقة ديمقراطية كما أن الأقليات البروتستانتية ثارت ضد الأوتوقراطية وقاومت الاستبداد .

6 - نصيب الفلاحين لم تتحسن حالة الفالحين بالثورة البروتستانتية بل ساءت في اغلب الأحيان , سوى أن التحسن الذي طرأ على أحوالهم الاقتصادية بتقليل الضرائب والواجبات الكنسية قبل الثورة انقلب إلى تدهور عام بسبب زيادة الضرائب الحكومية وواجبات أصحاب الأراضي بعد الثورة وحرموا كثير من الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها سابقا .

في القرن السادس عشر(اسبانيا في عهد شارل الخامس)

عندما توفي الإمبراطور ماكسميليان في عام 1519م اختلفت الآراء في من يخلفه على عرش الإمبراطورية الرومانية المقدسة. فقد كان ملوك اوربا تواقين للحصول على هذا المنصب وكان اهم المرشحين شارل الأول ملك اسبانيا وملك فرنسا فرانسوا الأول وهنري الثامن ملك انكلترا فقد ادعى كل واحد من هؤلاء الملوك انه الأحق في عرش الإمبراطورية لأنه الأجدد وهو القادر لوحدة على انقاذ الإمبراطورية الانهيار. فقد ادعى فرانسوا الأول ملك فرنسا انه سيوقف التوغل العثماني وهو القادر على القضاء عليه انه الخطر الأقوى ضد الإمبراطورية وادعى

ايضا ان نظام المواصلات الذي بناه سيكون عاملا في دحر العثمانيين كما ادعى انه رجل القانون الأول الذي يحترمه اكثر من غيره وادعى ايضا انه الوحيد الذي قضى على الفوضى والاضطرابات في المانيا لكن الناخبين الألمان لم يتأثروا بطروحات ملك فرنسا النهم يعرفون ان همه الأول سيكون فرنسا ومصحتها كما انهم مستاوون من اي تدخل خارجي في الشأن الألماني لذلك كان حظه ضعيفا بالسلطة. اما هنري الثامن ملك انكلترا فلم يكن له رغبة حقيقية في ان يصبح امبراطورا. لذلك انسحب واعلن تأييده للملك فرانسوا. لكن القوى الحقيقية في انتخاب الإمبراطور كانت بيد الألمان وهؤلاء الناس كانوا على استعداد تام لترشيح اي شخصية تعطيهم استقلالهم مقابل بعض الرشوة والمال وبما انهم قد رفضوا الملك فرانسوا وتنحى هنري الثامن فلم يبق مرشح قادر على كسب تاج الإمبراطورية غير الملك الإسباني شارل الأول الذي استطاع ان يقدم بعض الرشوى للأمرء في المقاطعات الألمانية لذلك تم انتخاب شارل الأول امبراطورا للإمبراطورية الرومانية المقدسة في عام 1519 م ولقب بشارل الخامس. ان شارل الخامس توج امبراطورا على امبراطورية كانت على الورق اكثر من كونها على الأرض فألمانيا ممزقة وخاضعة فعليا للأمرء الألمان. والحكومة الإمبراطورية ال وجود له. كما لم تكن هنالك خزينة امبراطورية. كما لم يكن له جيش امبراطوري. بل لم تكن له عاصمة امبراطورية حقيقية. لهذا كانت العاصمة هي المكان الذي ينتقل اليه الإمبراطور. ان الإمبراطور شارل الخامس لم يكن ذكيا جدا ولم يكن مثقفا بل انه يملك عاهة في النطق وبسبب تنقله بين الدول الأوربية اثناء حكم جده وابيه لذلك لم يتفنن الفرنسية وال هولندية وال الألمانية والإسبانية و اللاتينية والإيطالية. فكلما تعلم واحدة من هذه اللغات انتقل الى بلد اخر ليتعلم لغة اخرى. واجهت شارل الخامس الكثير من المشاكل العويصة فقد كان عليه ان يحمي الكاثوليكية من التوسع البروتستانتى. وكان عليه ان يقاوم طموحات ملك فرنسا السابق وكان عليه ايضا ان يصد التوسع العثماني العارم. اما المشكلة المعقدة الخطيرة الأخرى التي واجهها شارل الخامس فقد كانت هي قيادة امبراطورية متكونة من ممالك منفصلة تجمعها سوى رابطة الدم فقط فقد كانت هذه الإمبراطورية تضم المانيا واسبانيا والأرض المنخفضة والنمسا وكل هذه الممالك يرجع ملوكها الى عائلة نمساوية واحدة وهي عائلة (ال هابسبورك) ولكونه كبير هذه العائلة لذلك توجب على ملوك هذه الممالك والأمرء الخضوع له. اما في الحقيقة فأن هذه الإمبراطورية التي ال تملك وزراء وال حكومة موحدة تتكون من عشرات الحكومات وعشرات القوانين وعشرات البرلمانات فألمانيا عبارة عن 350 مقاطعة مختلفة الحكومات والقوانين واسبانيا فيها اكثر من عشر حكومات ضمن عشرة دول. وايطاليا اكثر من سبع دول وحكومات وبذلك كانت هذه الإمبراطورية هي شعار اسمي فقط اسمه الإمبراطورية المقدسة. هذه الإمبراطورية الاسمية كانت تصدم بطموحات وقوانين وتناقضات كثيرة فقد كان الألمان يأملون من خلال وجود الإمبراطور في توحيد المانيا واقامة دولة واحدة المانية كما هو الحال في فرنسا وانكلترا. بذلك كانوا يلحون على

الإمبراطور ان يمنع استخدام الأجانب على المانيا وطلبوا منه ان يبدأ بمشروع الوحدة الألمانية بأن يفرض اللغة الألمانية بدال من اللاتينية ولكن محاولاتهم باءت بالفشل الن الإمبراطور لم يكن يهتم كثيرا بألمانيا فكان همه الأكبر هو اسبانيا وموارد الذهب والتي حصلت عليها في امريكا الجنوبية لذلك لم يكن يهتم لمشاعر الألمان الذين كانوا بأمس الحاجة لقائد يوحدهم ويقضي على تجزئتهم لذلك خسر الإمبراطور الألمان وخسر الألمان فرصتهم في التوحد. بينما الألمان كانوا على استعداد تام للتعامل مع شارل الخامس من اجل وحدتهم. فقد اتخذ مجلس الدايت اللماني1521م قرار بتأسيس مجلس الوصاية الذي يمثل مصالح الألمان والذي فرض تعاريف كمركية ضد البضائع غير الألمانية واسس الاتحاد الجمركي الألماني ومن خلال الضرائب خصص المجلس مبلغا من المال الى الإمبراطور كي ال يعتمد الإمبراطور على هبات الأمراء الألمان لكيفيه ولكن هذا القرار الذي كان في صالح الإمبراطور والمعارض لمصالح الأمراء الألمان لم يتحمس له ال الإمبراطور المستفيد منه و الأمراء المتضررون منه. فقد بدأ الأمراء يعارضون هذا القانون الذي يجبرهم على دفع المال للإمبراطور كرمز من رموز الخضوع وكذلك لم يتحمس له الإمبراطور الن هذا القرار صادر من مجلس مقرر من قبل الدايت الألماني لذلك لم يرد ان يكون خاضعا لقرارات الدايت الألماني حتى وان كانت هذه القرارات تنفعه اقتصاديا لهذا قرر الإمبراطور عدم اجبار الأمراء على دفع الأموال الإجبارية للإمبراطورية

اسباب الامبراطورية انهيار الإسبانية: يمكننا القول أن الاستعمار الإسباني يختلف عن الاستعمار البرتغالي من حيث التجارة والاستعمار الاستراتيجي، فالاستعمار البرتغالي بطبيعته يشبه الاستعمار الإغريقي من حيث المبدأ التجاري والبحري، أما الاستعمار الإسباني يشبه الاستعمار الروماني القديم، فقد كان استعمار أرضي وعسكري وقاري، وقد تقاسمت البرتغال وإسبانيا في القرن السادس عشر ميلادي السيادة والقوة العالمية، فقد كانت القوة العظمى لإسبانيا؛ وذلك بسبب ضخامتها وجرمها، وكما نرى كيف قامت إسبانيا بتحطيم البرتغال والاستيلاء عليها، وكما عملت إسبانيا على الاستيلاء على التجارة العالمية وقامت إسبانيا بغزو إنجلترا وقد كانت إسبانيا في ذلك الوقت ذات قوة لا تقهر، فكانت الهزيمة الكبيرة والشهيرة لإسبانيا في عام 1588 ميلادي والتي وضعت حداً لإسبانيا كقوة بحرية؛ مما جعل ذلك بريطانيا آمنة في جزيرتها وتم بعد ذلك استقلال هولندا ووقفت فرنسا في وجه إسبانيا، مما عمل ذلك على ضعف وإنهاء أطماع إسبانيا وعمل على وقف سيادتها في تلك المناطق، وبذلك ضاعت إمبراطورية إسبانيا في أوروبا، كما ضاعت من قبلها إمبراطورية البرتغال في الشرق، ولم يتبق لها سوى إمبراطوريتها في العالم الجديد وبعد ذلك لم تلبث القوى الجديدة والتي كانت تتكون من (فرنسا، بريطانيا، هولندا) من ظهور قوتها في جُزُر الهند الغربية، فقامت بريطانيا بانتزاع دولة جامايكا وجزر الأنتيل الصغرى في القرنين

السابع عشر والثامن عشر ميلادي، وقامت فرنسا بالاستيلاء على جوادلوب المارتينيك، كما عملت بريطانيا وفرنسا لتقاسم هايتي، بينما خرجت هولندا والدنمارك ببعض الجزر الصغيرة، وبعد أن ظهرت أمريكا في القرن التاسع عشر ميلادي تم تقسيم الأراضي بين تلك الدول وبعد ذلك بدأ الدور العسكري في أوروبا يتحول من إسبانيا إلى فرنسا، وكما أصبحت هولندا هي أكبر دولة تجارية بعدما كانت البرتغال هي صاحبة القوة التجارية في أوروبا، وأصبحت تلك القوتان هما القوتان التي يحدث عليهما الصراع في أوروبا في القرون التالية انهيار الإمبراطورية الإسبانية بسبب الذهب في القرن السادس عشر "إذا كثر المعروض انخفضت الأسعار أو بارت السلع"، تعد تلك الجملة إحدى القواعد الأساسية في عالم التجارة والأسواق والاقتصاد، ورغم أن الجميع يعلم بأن زيادة الأصناف يقلل من قيمتها، إلا أن دول كبرى وقعت في ذلك الفخ وانهارت إمبراطوريات بسبب عدم توخي الحذر والسقوط في هاوية البحث عن تحقيق ثروات ضخمة من المعادن النفيسة، ولنا في إسبانيا دليل واضح في هذه التجربة لعنة المعادن النفيسة أصابت الإمبراطورية الإسبانية، والتي بدأت رحلتها مع وصول المستكشف الإيطالي الأصل كريستوف كولومبوس، للعالم الجديد - الأمريكيتين عام 1492، حيث اتجهت إسبانيا لشن عدد من الحملات العسكرية ضد السكان الأصليين في سعى منها لتأسيس إمبراطوريتها بالمنطقة، وبالتزامن مع ذلك، سعى الكونكيستور الإسبان، لخوض مغامرة السفر نحو العالم الجديد والعودة لوطنهم محملين بالذهب والغانم التي طالما تحدث عنها المستكشفون - وذلك حسب تقارير إعلامية لوحة زيتية تعبيرية تبرز قطعاً نقدية فضية وذهبية بالقرن السادس عشر ونجد في تفاصيل رحلة السعى وراء المعادن النفيسة، أن الإسبان خلال بحثهم عن الذهب، خاضوا حروب أدت لانهيار حضارتي الأزتك على يد الكونكيستور هرنان كورتيس، والإنكا، على يد فرانسيسكو بيزارو، فضلاً عن ذلك، اتجهت الإمبراطورية الإسبانية لاستخراج الذهب والفضة من مناجم العالم الجديد، خاصة المناجم الموجودة بمنطقة بوتوسي، ببوليفيا حالياً، ليتم نقلها نحو القارة الأوروبية وبفضل كميات المعادن النفيسة الواردة من العالم الجديد، تحولت إسبانيا إلى واحدة من أغنى الدول التي عرفها التاريخ، حيث ساهمت الفضة والذهب في بناء الإمبراطورية الإسبانية وتمويل حروبها خلال الوهلة الأولى وفي غضون ذلك، اتجهت إسبانيا بداية من النصف الثاني من القرن السادس عشر، لاستخراج كميات كبيرة ومنتزاة من الذهب والفضة من مناجم العالم الجديد قبل نقلها نحو القارة الأوروبية، إلا أن المعادن النفيسة لم تؤدي إلى ازدهار، بل كانت النتائج عكسية وعلى غير المتوقع منها، فقد تسببت في أزمة اقتصادية غيرت مراكز القوة بالعالم القديم، وأسفرت عن انهيارها وفقدانها لمكانتها كريستوف كولومبس بسبب توافد كميات هائلة من الذهب والفضة على القارة الأوروبية، عرفت إسبانيا خلال فترة وجيزة تضخماً غير مسبوق، حيث فقدت هذه المعادن النفيسة قيمتها بالسوق بشكل تدريجي بسبب وفرتها، وذلك بعدما نقلت السفن الإسبانية ما يعادل 170 طناً من الفضة سنوياً من العالم الجديد، وفي

المقابل سجلت أسعار سائر المواد ارتفاعاً سريعاً لتتضاعف 6 مرات خلال 150 سنة في كامل أرجاء أوروبا الغربية ضمن واقعة لقبت بثورة الأسعار وبالتزامن مع ذلك، اتجهت الإمبراطورية الإسبانية لاستيراد أغلب بضائعها من الدول الأجنبية ليسجل الميزان التجاري الإسباني عقب ذلك عجزاً هائلاً، حيث تجاوزت قيمة الواردات بشكل كبير قيمة الصادرات أيضاً، وساهمت كميات المعادن النفيسة التي أنفقها الإسبان على السلع المستوردة في انتشار أزمة التضخم نحو الدول الأخرى.

فيليب الثاني

الكونكيستدور الإسباني فرانسيسكو بيزارو عام 1556، ترك شارلكان، لابنه فيليب الثاني، إمبراطورية إسبانية، أثقلت الديون كاهلها، وفي ذلك الوقت، اتجه فيليب الثاني، خلال فترة حكمه التي امتدت لأكثر من أربعين عاماً، لخوض حروب عديدة للحفاظ على إمبراطورتيه، وبسبب ذلك تزايدت الديون الإسبانية بشكل سريع لتجبر البلاد عقب ذلك على التخلف عن سداد ديونها أربع مرات خلال سنوات 1557 و1560 و1575 و1596 وعلى عكس ما توقعه الإسبان، تحولت فضة وذهب العالم الجديد إلى لعنة على بلادهم، حيث لعبت هذه المعادن النفيسة، والتي تسببت في تدهور الاقتصاد، ومن ثم انهيار الإمبراطورية الإسبانية خلال القرون التالية، فضلاً عن ذلك خسرت إسبانياً مكانتها العالمية تدريجياً بداية من القرن السابع عشر لصالح البريطانيين الذين باشروا بتكوين إمبراطورتيهم.

المصادر

1- محمد مظفر الادهمي عصر النهضة -الثورة الفرنسية القرون 16-18 ميلادية مطبعة التعليم بغداد, 1989.

2- عبد المجيد نعني اوربا في بعض الازمنة الحديثة والمعاصرة 1453-1848

3- محمد رفعت معالم تاريخ اوربا الحديث

4- عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى مؤتمر فينا